جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

اسم المقرر:
بحث في اللغة

إعداد / حامد الفارس

كلية الآداب – قسم اللغة العربية – المستوى السابع

الحقوق محفوظة لمنتديات انتساب /

http://www.entsab.com/vb

المحاضرة الأولى

نشأة الدراسات اللغويّة عند العرب

البحث اللغوي وفق المناهج الحديثة من الأمور التي تشغل أفكار المعنيين بالدراسات اللغوية سواء العربية منها أو غيرها . وقد شهدت السنوات المتأخرة نهوضا بهذا المنحى المنهجي وألفت كتب ودراسات في العربية تناولت قضايا مهمة متعددة الجوانب من الأصول النحوية واللغوية وقارنتها بما استجد من أفكار وآراء معظمها مجتلب من الدراسات الغربية فيما أطلق عليه (علم اللغة الحديث) واللغويات المعاصرة في أوروبا وأمريكا .

وكان من شأن عالمنا العربي أن يجد منافع في مثل هذه البحوث وتطبيق ما تضمنته من تفسير وتحليل وتعليل على لغته وأفاد منها على المستوى النظري والتطبيق العملي للنماذج والأمثلة .

وافترق المعنيون من العلماء والباحثين العرب كأقرانهم الغربيين بين شتى المذاهب والمناهج ، فمنهم وصفيون تركيبيون ، ومنهم معنيون بعلم اللغة التاريخي ، ومنهم فضل أقرب المناهج ظهورا وهو التحويلية التوليدية ووجد فيها ضالته . وكان من نتاج ذلك كله أن أثرت الدراسات العربية في قضايا اللغة على الرغم من تفاوت المناهج وفهمها واضطراب المصطلحات واستخدامها .

وأهمية البحث في العربية ومقارنتها بالمناهج اللغوية الحديثة تكمن أيضا في الكشف عن بعض الأسس والأفكار لهذه المناهج في تاريخ العربية ودراساتها القديمة . ومن هنا يمكن أن نعثر على شيء يستهوي الباحث لتقصي الأثر واستيفاء ما يجده مطابقا أو قريبا من هذه المناهج والأفكار واستخلاص أسباب ظهورها وتعثرها ثم اختفائها لكي يصل إلى نتائج قد تكون مقنعة لتفهم مدى صلاحية تطبيق المناهج الحديثة على الدرس اللغوي القديم .

القرآن الكريم والدراسات اللغوية

نشأ الد رس اللغويّ عند العرب في رحاب القرآن الكريم؛ لأنّهم توقفوا أمامه محاولين فهمه، والتوصّل إلى معانيه، وهذا لا يتأتّى إلا بدراسة اللغة الشريفة التي نزل بها؛ لذلك وجدنا علوما كثيرة نشأت في رحابه، محاولة معرفة معاني ألفاظه، وإعرابه، وقراءاته، وتفسيره، وغير ذلك.

وبدأ الاهتمام بالنظر اللغويّ في القرآن منذ عهد الرسول – صلّى الله عليه وسلّم- (الذي كان المفسّر الأوّل للقرآن)، وانصرف هذا الاهتمام إلى محاولة معرفة دلالة الألفاظ، وتدبّر معانيها.

ومن هنا فإنّ القرآن إنّما أنزل بلسان عربيّ مبين، في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أمّا دقائق باطنه فإنّما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، من سؤالهم النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم- في الأكثر. وقد أشار العلماء إلى الاهتمام بغريب القرآن الكريم ودوره عليه الصلاة والسلام في توضيحه وتفسيره، ثمّ دور الصحابة والتابعين.

وبعد الفتوحات الإسلاميّة، ومخالطة العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنبط وغيرهم، اختلطت الفرق، وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات، فطرأ على اللسان العربيّ فساد، ولحن، وعجمة أدّى كلّ ذلك إلى اهتمام جيل من كبار علماء المسلمين بالتأليف في غريب القرآن، وإمامهم في هذا ابن عبّاس – رضي الله عنهما-

- التفسير بالمأثور:

اشتهر عشرة من الصحابة بتفسير القرآن، وبيان معانيه، بما أثر عن النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – فاهتدوا بهديه، فكانوا أكثر فهما للقرآن، وأعمق نفوذا في الإحاطة بدقائقه، والإلمام بإشاراته من غيرهم، وهم: الخلفاءالراشدون، وعبدالله بن مسعود، وابن عبّاس، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعريّ، وعبد الله بن الزبير.

التفسير اللغويّ:

يعدّ ابن عبّاس أوّل من اتّجه إلى التفسير اللغويّ للقرآن، يساعده في ذلك إحاطته بالآثار الأدبيّة، وكان له منهج واضح يأتي على رأسه بيان معنى اللفظة القرآنيّة في ضوء أحد أبيات الشعر،يقول: « إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر؛ فإنّ الشعر ديوان العرب»، كما اعتمد على ما سمعه من الأعراب، واللهجات العربيّة، واختلاف دلالة الألفاظ بين القبائل، ومن ذلك كلمة (التخوّف) التي تستعملها هذيل بعنى (التنقّص)، وقد وردت في قوله تعالى: « أوْ يأخذهم على تخوّف»

- وقد توصّل إلى معناها حين جاءه رجل من هذيل يشكو أخاه قائلا:
تخوّفني ما لي أخ لي ظالمٌ فلا تخذلنّي اليوم يا خير من بقي
فقال ابن عباس: تخوّفك: تنقصك؟ قال الهذلي: نعم، قال: الله أكبر «أوْ يأخذَهم على تخوّف» أي تنقّص من خيارهم.
مثال آخر: سأل نافع بن الأزرق ابنَ عبّاس عن قوله تعالى: « وابتغوا إليه الوسيلة» قال: الوسيلة الحاجة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة وهو يقول:
إنّ الرجال لهم إليكِ وسيلةٌ إن يأخذوكِ تكحّلي وتخضّبي
- انتبه الأوائل من العلماء المسلمين في (القرن الأوّل هـ) إلى
- ثلاثة أمور على قدر كبير من الأهميّة، تعدّ من أسس اللغة العربيّة، هي:
- نشأة النحو، ورسم العربيّة، ونقط الإعجام.

١- نشأة النحو

يكاد يُجمع على أنّ أبا الأسود الدؤليّ هو الذي وضع النحو بمشورة الإمام عليّ -كرّم الله وجهه-، بعد تأمّله كلام الناس وقد فسد بمخالطة الأعاجم، فأراد أن يضع للناس شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه، فألقى رقعة إلى أبي الأسود الدؤليّ مكتوب فيها: الكلام؛ اسم وفعل وحرف.
فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أُنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى. ثمّ قال له: انحُ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك. فقال أبو الأسود: فكان ما وقع إليّ (إنّ) وأخواتها ما خلا (لكنّ) فلمّا عرضتها على عليّ – رضي الله عنه- قال لي:وأين (لكنّ)؟ فقلت: ما حسبتها منها، فقال: هي منها فألحقها، ثمّ قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت؛ فلذلك سمّي النحو نحوا.

ملحوظات

١- يعود السبب في وضع النحو إلى انتشار اللحن.
٢- يعدّ الدؤليّ أحد أئمّة الدرس النحويّ، وأُجمِعَ على أنّ النحو نشأ بالبصرة، وبها اتسع ونما وتكامل، وصار علما له حدوده وقضاياه.
٣- حسن الإفادة من الإمام عليّ – رضي الله عنه- الذي نسب إليه خوضه فيالنحو وحدوده.
٤- عرف النحاة من المراحل الباكرة بعض المصطلحات التي لا تزال مستعملة إلى الآن.
٥- سمّي النحو نحوا لقول الإمام عليّ – رضي الله عنه- : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت

٢- رسم العربية

المقصود بذلك: إعراب القرآن الكريم عن طريق نقط أواخر الكلمات فيه، فابتدؤوا المصحف حتى أتوا على آخره، بينما كان الكاتب يضع النقط بصبغ يخالف لونُه لون الحبر الذي كتبت به الآيات الكريمة. وقد عرف هذا الصنيع الخطير في تاريخ الدرس اللغويّ باسم رسم العربيّة. وأشاع قرّاء القرآن الكريم نقط المصحف، وأُخِذَ عنهم النقط، وحُفظ، وقُيّد، وعُمل به، واتُّبع في سنّته، واقتدي فيه بمذهبهم.ونشأ عن ذلك في ما بعد مصطلحات: الفتحة والضمّة والكسرة.

٣- نقط الإعجام

- هناك مشكلة في اللغة العربيّة تتصل بصعوبة التمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم، فالحرف (ح) يمكن أن يكون (ج، أو ح، أو خ) فوُضع نقط جديد على حروف المصحف، يمكن بوساطته التمييز بين الحروف المتشابهة، وسمّي هذا العمل بنقط الإعجام، الذي كان له دوره في صون اللسان من الوقوع في اللحن في القرآن الكريم على وجه خاصّ.

المحاضرة الثانية

المنهج والتفكير العلميّ

حد المنهج

المنهج : الطريقة الواضحة والخطة المرسومة

تدور تعريفات المنهج في إطار التنظيم الدقيق لمجموعة من الأفكار من أجل الوصول إلى حقيقة لم تكن معروفة من قبل، ويطبع هذا التنظيم وجود طائفة من القواعد العامّة تسيطر على سير العقل.
ومعرفة الشعوب بالمنهج قديمة، وقد بدأت تلك المعرفة بسيطة، ثمّ أصابها النضج والتطوّر، وصار لها الكثير من الأسس والمبادئ التي تحكمها وتضبطها.

البحث اللغوي

بدأ البحث اللغويّ في العصر الحديث مع النهضة الأوروبيّة، وكان الاهتمام منصبّا على النظر في المسائل الصوتيّة، حول تكوين الجهاز الصوتيّ، وعمليّة الكلام، وانتقال الصوت من المتكلّم إلى السامع، وطريقة انتشار الصوت.
وساعد التقدّم في العلوم الطبيّة الأساسيّة على إيضاح الجهاز الصوتيّ وتكوينه، بعد اكتشاف الوترين الصوتيّين ودورهما في عمليّة الكلام.
وظهربعد ذلك علم الأصوات الفسيولوجيّ(وظائف الأعضاء). ثمّ بحث علماء اللغة في الأصوات في النصوص القديمة دون الاستفادة من المعامل الصوتيّة.
وبعد اكتشاف اللغة السنسكريتيّة وجد الأوروبيّون في التراث الهنديّ الكثير من الدراسات العلميّة الدقيقة المنظّمة، التي تعتمد على المنهج الوصفيّ، الذي لم يُبنَ على أساس من المنطق، وإنّما اهتمّ بالنظر في الاستعمال الغويّ وتسجيله وتحليله على نحو ما ورد في النصّ. وبدأت الدراسات اللغويّة الحديثة بمقارنة اللغة السنسكريتيّة باللغتين اليونانيّة واللاتينيّة .
وقد أشار دي سوسير إلى المراحل التي مرّ بها الدرس اللغويّ في
ما ورد في محاضراته تحت عنوان (نظرة حول تاريخ علم اللغة) ورأى أنّه مرّ بثلاث مراحل قبل أن يحدد موضوعه الحقيقيّ الصحيح:
١- دراسة ما يندرج تحت مصطلح النحو.
٢- ظهور مصطلح فقه اللغة، الذي يهتمّ بالدراسة اللغويّة للنصوص في ضوء بعض الأصول والتقاليد العتيقة.
٣- إمكانيّة مقارنة اللغات في ما بينها.
وأول عمل كتبه سوسير تقريرٌ حول النظام الأساسيّ لأحرف العلّة في اللغات الهنديّة الأوروبيّة.

التفكير العلمي

يعرّف العلم بأنّه مجموعة من المعارف المنظّمة التي تدور حول موضوعات عقليّة وطبيعيّة وإنسانيّة
ويعرّف التفكير العلميّ بأنّه التفكير المنظّم الذي يمكن استخدامه في شؤون حياتنا اليوميّة.
ويعرّف أيضا بأنّه منهج أو طريقة منظّمة يمكن استخدامها في حياتنا اليومية وهو ليس تفكيراً متخصصاً بموضوع معين بل يمكن توجيهه في معالجة جميع الموضوعات وليس للتفكير العلمي لغة خاصة به أو مصطلحات معيّنة ويقوم على أساس تنظيم الأفكار استنادا إلى مبادئ منطقية وغير منطقية .

سمات التفكير العلمي

١- التراكميّة

وتشير التراكمية إلى الإضافة الجديدة الى المعرفة حيث ينطلق الباحث من النقطة التي توصل اليها الباحثون الذين سبقوه فيصحح أخطاءهم ويكمل خطواتهم وقد يبطل معرفة او نظرية استمرت عقوداً ويقدم معرفة علمية جديدة .
٢- التنظيم: التفكير العلمي أسلوب أو طريقة للبحث والمعرفة تستند إلى منهج يقيم علاقات منظّمة بين الظواهر .
٣- البحث عن الأسباب: ليس المراد بالعلم الوصول إلى نتيجة فقط ، ولكن المراد هو معرفه السبب وراء هذه النتيجة فلا تكون الظاهرة
مفهومة فهماً صحيحا وبالمعنى العلمي إلا بمعرفة أسبابها ولهذاهدفان:
الأول: هو أرضاء نزعه المعرفة وحب الاستطلاع لدى الإنسان إذ لوحظ أنّ في بعض الحضارات كان الاهتمام فقط بالنتيجة دون معرفة الأساس النظريّ والعلميّ المبنيّ عليها .
الثاني: أنّ معرفة سبب النتيجة يمكننا من التحكم فيها واستخلاص أساس عام يمكننا من الوصول إلى مزيد من

النتائج التي تفيد في ظواهر أخرى .

٤- الشموليّة واليقين.

الشمولية تعني أنّ الحقيقة العلمية شاملة لأفراد عديدين أو لظواهرعديدة .

واليقين يعني أنّ التفكير العلمي يستند إلى مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة التي تصل إلى الثقة واليقين بها ، ولكنّه ليس يقيناً مطلقاً بل نسبيّ لأنّ العلم ضد الثبات والحقيقة الثابتة الوحيدة هي أنّ كلّ الحقائق تتغير .

- ٥- الدقة والتجريد:

التفكير العلمي يتسم بالدقة والتجريد والباحث العلمي يسعى إلى تحديد مشكلته بدقة وتحديد إجراءاته بدقة ويستخدم لغة رياضية تقوم على القياس الدقيق ويتحدث بلغة مجرّدة والتجريد وسيلة الباحث لفهم قوانين الواقع .

٦- دقة الصياغة.

٧-التعميم.

٨- إمكانيّة اختبار الصدق

٩- الموضوعيّة:

البعد عن الاهواء والميول الذاتية والاغراض الشخصية عند الحكم على المواقف

١٠- التحليل.

١١- اتصال البحث (البدء من حيث انتهى الآخرون).

١٢- التسليم ببعض المبادئ.

١٣- البناء النسقيّ

١٤- الثبات.

المحاضرة الثالثة

مناهج البحث في اللغة

هناك مجموعة من المناهج الأساسيّة في تاريخ الدرس اللغويّ، ويجب على الباحث الإمام بها ومعرفة حدودها، وكيفيّة الإفادة منها في التحليل اللغويّ، وأن يختار المنهج الذي يتناسب وموضوع بحثه، وربّما يتبنّى غير منهج، حسب الظاهرة اللغويّة التي يدرسها.

وفي ما يأتي تعريف بتلك المناهج الأساسيّة التي تفيد في التحليل اللغويّ، في مستوياته: الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة:

المنهج المقارن:

يدرس اللغات التي تتدرج تحت أصل واحد أو التي تنتمي إلى أسرة لغويّة واحدة؛ حتّى يجمع الخصائص والسمات المشتركة في ما بينها، للوصول إلى صياغة ما يسمّى بالنحو المقارن.

مناهج البحث العلمي

مثال:

معرفة أبي حيّان الأندلسيّ اللغة الحبشيّة، وإدراك العلاقة بينها وبين العربيّة، فألّف فيها تأليفا مستقلا هو(جلاء الغبش عن لسان الحبش).

وقول الإمام السهيليّ: وكثيرا ما يقع الاتّفاق بين السريانيّ والعربيّ ، أو يقاربه في اللفظ.

يعتمد هذا المنهج على دراسة الظواهر انطلاقا من الدراسات المقارنة ، فالمنهج المقارن يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة ، من المعروف أن اللغويين في القرن التاسع عشر توصلوا إلى تقسيم اللغات إلى مجموعات أو أسر معينة يضمّ كلّ منها فروعا متعددة .

• أكّد المنهج المقارن دراسة النحو ، باعتباره ممثلا لقاعدة بيانات معيارية تراكيب اللغة، والموجه لسيرها ورسم حدودها. والمقارنة إنما في رأي الأغلبية تجرى بين لغتين أو أكثر من أرومة أو فصيلة أو أسرة لغويّة واحدة ، كالفصيلة الساميّة وما يتفرّع منها من لغات، أو فصيلة الهندوأوروبيّة من حيث الأصوات وتشكيلاتها وبناؤها

ومخارجها وصفاتها ووظائفها.
• كذلك دراسة البناء الصرفي ، وحدوده المختلفة والبناء الدلاليّ والقاعديّ ، المعياريّ ، والعروضيّ والبلاغيّ .
واللسانيّون المقارنون يقومون بالمقارنات ويسجلون درجاتها بغية الوصول إلى حدود اللغة الأم أو اللغة الأصليّة .
ويصل المقارن للغة الأم عن طريق استقراء النتائج التي توصل إليها وإقامة بعض القوانين الصوتية. ويعتمد بناؤها بشكل غير مباشر على الاتجاهات اللغوية التي تتسم بالثبوت والرسوخ من مثل:
• - كلّ لغة لا بد أن تتناوبها مجموعة من اللهجات .
• - كلّ لغة لا تكون إلا إذا استعملتها الجماعة اللغوية
• - كلّ لغة تحمل خصائص وراثية مستقلة
• - كلّ كلام يصطبغ بلون الطبقة الاجتماعية، في الزمان والمكان المعينين .
• وكان من نتاج هذا المنهج المقارن:
-إنتاج مجموعة من الكشافات القاموسية الاشتقاقية للمجاميع اللغويّةالكبيرة
-إعادة بناء وتقويم النصوص اللغويّة غير الموثوق بصحتها التي عالجت الكثير من الظواهر اللغويّة وقدمت الأعمال الأدبيّة في ميادين الشعر والنثر واللغة.
- وتيسير البحث في ميادين العائلات اللغويّة بما يقدمه من تحليلات ومقارنات لإعادة بنائها . وبيان صلاتها وعلاقاتها وروابطها التركيبية وصولا إلى اللغة الأم وتفرعاتها . كاللغات السامية ، واللغات الهندوأوروبية .
وأهم المجموعات التي توصل اللغويون إلى تفسيرها إلى أسر معينة يضم كلّ منها فروعا متعددة هي المجموعة الهندوأوروبيّة ، والمجموعة الساميّة .

المنهج التاريخيّ

يدور في حصر التغييرات التي تصيب اللغة على مرّ العصور، من النظر في أصواتها وأبنيتها الصرفيّة، وتراكيبها النحويّة، ونظام الجملة فيها، ودلالة ألفاظها، مع محاولة تلمّس الأسباب التي أدّت إلى هذا التغيير.
ويشترط في دراسة اللغة من الناحية التاريخيّة أن يسبقها الدراسة الوصفيّة لها في المراحل المختلفة التي مرّت بها.
التطوّر اللغويّ الذي يدرسه علم اللغة التاريخيّ له شقان: التطوّر في بنية الكلمة. ومجالات الانتشار والاستخدام اللغويّ.
يفيد المنهج التاريخيّ في إعداد ما يمكن تسميته المعجم التاريخيّ لألفاظ العربيّة.
رافق المنهج التاريخي في تتبعه لحركة اللغة المنهج المقارن، وهو يكشف جوانب التماثل في المنظورات والظواهر اللغويّة لمستويات التحليل المختلفة سعيا وراء البحث عن أصل اللغات ، حتى أن كثيرا من المعنيين بدراسة البيانات اللغويّة ، اعتقدوا بأن كلا المنهجين يسير بخط متواز مع الآخر في اعتماد على حقائقه التي يكشف عن سرها عبر منهجيته المتبعة . ويبدو ذلك واضحا من مجموعة الدراسات المقدمة عن مختلف اللغات حتى القرن التاسع عشر.
يتناول المنهج التاريخي دراسة حالات التطور للظواهر اللغويّة عبر مراحلها الزمنية . ويشمل المنهج التاريخي تحولات اللغة في جوانبها البنائية وتوزعها على شكل لهجات ، ويشمل ذلك تحوّل اللهجة الواحدة إلى لغة عامة بين أبناء الجماعة اللغويّة ، كما يهتم بدراسة عوامل الانحسار اللغويّ عن الإقليم الجغرافي للغة من اللغات وتسجيل العوامل المؤثرة والظواهر والبصمات المأثورة عن هذه اللغة .
يعتمد المنهج التاريخي على اللغة المكتوبة لأنّه يعتقد أنّ اللغة المنطوقة لا تمثّل إلا شيئا مخادعا وصورة مضللة.
والذي يستحق الدرس والتحليل والمناقشة وصولا إلى الحقائق العلمية هو اللغة المكتوبة.
يختصّ المنهج التاريخي بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي و كلّ المعطيات المؤثرة في اللغة.

المنهج الوصفيّ:

يهتمّ بدراسة اللغة أو اللهجة عن طريق الوصف الدقيق لأصواتها ومقاطعها، وأبنيتها الصرفيّة، وتراكيبها النحويّة التي تعبّر عن مجموعة من المعاني المختلفة، ودلالة ألفاظها في ضوء العلاقات السياقيّة داخل النصّ.
وعلم اللغة يدرس اللغة في ذاتها من حيث هي لغة، يدرسها كما هي، يدرسها كما تظهر، ليس للباحث فيها أن يغيّر

من طبيعتها، فلا يقتصر على ما يستحسن، وينحّي ما يستهجن، أو يستخفّ، أو لغرض في نفسه.
كلّ من يصف الوقائع وينظر في علاقاتها المتبادلة و يصف صياغتها إنّما هو رجل علم يطبق المنهج العلميّ فالمنهج الوصفيّ يُعتبر الطريقة المنظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أوموقف أوأفراد أو أوضاع بهدف اكتشاف حقائق جديدة أوالتأكد من صحة حقائق قديمة، و آثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها والكشف عن الجوانب التي تحكمها.
ومن أهداف هذا المنهج عدم الوقوف عند حد الوصف فقط بل يتعدى ذلك إلى التفسير و التحليل والمقارنة والاستنتاج لكي تتضح الظاهرة المدروسة أكثر، وهو يتلاءم كثيرا مع مع دراسة الظاهرة اللغويّة حيث يعتمد بالأساس على اللغة المنطوقة، وينظر إلى الظاهرة اللغويّة نظرة وصفية، تقوم على الملاحظة المباشرة. ويبدوا أن اللسانيات الحديثة في سعيها لتطبيق هذا المنهج على ظواهر المنظومة اللسانية كان نتيجة غرق الدرس اللغوي في تيارات المنهج الاستدلالي ، فسعت جاهدة لتخليصه من هذه النزعة. آخذة اللغة لذاتها . دون أية نظرة تفرض عليها من خارج الدائرة اللغويّة .
هذه المناهج تشكل في الدراسات اللغويّة ثلاثة من العلوم، هي:

علم اللغة المقارن.
علم اللغة التاريخيّ.
علم اللغة الوصفيّ.

المحاضرة الرابعة

البحث اللغويّ والعلوم الإنسانيّة.

اللغة بين العلوم الإنسانية

تشترك العلوم الإنسانيّة في اهتمامها باللغة بوصفها أهمّ مظاهر السلوك الإنسانيّ للاتصال بين الجماعات الإنسانيّة، ومن مظاهرها الثورة المعرفيّة وظهور تخصصات جديدة دقيقة تهتمّ ببحث اللغة وفي مقدمتها علم اللغة الاجتماعيّ وعلم اللغة النفسيّ والنظريّات الحديثة في علم النفس التعليميّ

ما هو علم اللغة النفسي ؟

هو العلم الذي يدرس القضايا التي تتناول العلاقة بين اللغة وتعليمها لتمكين اكتساب اللغة : والتعرف إلى القدرات عند الإنسان، ويدخل في هذا العمليّات المعرفيّة والعقليّة واللغة والفكر، وعند المتحدث قبل صدور اللغة وعند المتلقي عقب صدور اللغة و يدخل بحثها في إطار علم اللغة النفسيّ والتعليميّ. وقد تجد هذا العلم تحت المسمّيات الآتية:
علم النفس اللغويّ ، علم اللسانيّات النفسيّ ، لسانيّات نفسيّة ، علم اللغة النفسيّ.
يدرس علم اللسانيّات النفسيّ أو "علم اللغة النفسيّ" العمليّات العقلية للفهم والإدراك بأدوات مستقاة من اللسانيّات، وأخرى من علم النفس ، وكيف أن استخدام اللغة يتأثر بعمليّات عقلية غير مباشرة. وهناك ثلاثةُ أسئلةٍ رئيسة يحاول هذا علم اللغة النفسيّ الإجابة عنها وهي: كيف يكتسب الإنسان اللغة، وكيف يفهمها، وكيف ينتجها. وتعتبر دراسات اكتساب الأطفال للغة، وتعلم الأفراد لغة ثانية دراسات لسانيّة نفسيّة في الأساس
ويسعى الباحثون في هذا المجال لتطوير نماذج تبين كيف تتأسس وتتطور اللغة وتستخدم، وكيف يتم فهمها باستخدام دلائل مما يحدث نتيجة استخدام اللغة بشكل غير معياري، ويهتم هذا الفرع أيضاً بدراسة مشاكل اللغة والتخاطب مثل صعوبات الكلام أو احتباس الكلام (الحبسة)

تعريف علم النفس اللغوي

لقد تعددت التعاريف التي أعطاها العلماء لعلم النفس اللغويّ حسب مشاربهم الفكرية وتوجهاتهم العلميّة ، لكن ما يمكن التنويه به إجماع هؤلاء العلماء على اعتبار اللغة تتأثر بالجانب العقليّ والنفسيّ للفرد . فالحاجة الماسّة إلى فهم ودراسة اللغة ينبع من كونها المفتاح أو البوابة لفهم السلوك البشريّ الخاص بالأفراد . ولقد استطاع علم النفس أن يجعل اللغة أحد موضوعاته التي يدرسها لتحديد العوامل السيكولوجيّة المختلفة التي تدخل في ارتقاء واستخدام اللغة سواء لدى الأسوياء أو غير الأسوياء.

علم النفس اللغويّ مثال حيّ على التفاعل الوظيفيّ بين مجالين هما علم النفس المعرفيّ واللغة فهو إذن "فرع في اللسانيّات التطبيقية وفيه يحاول العلماء التأكيد على العلاقات بين الرسائل المتبادلة بين المتحدثين والمقاصد والنوايا ، أو الحالة العقليّة والنفسيّة للمتكلمين"

تعريف علماء اللغة

يطلق علماء اللغة على علم النفس اللغويّ اسم" علم اللغة النفسيّ" ويعرّفونه على أنّه: ذلك الفرع من علم اللغة التطبيقيّ الذي يدرس اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية والعوامل النفسيّة المؤثرة في هذا التعلم ، كم يدرس عيوب النطق والعلاقة بين النفس البشريّة واللغة بشكل عام "

تعريف تشومسكي

يرى بأنّ علم اللغة يجب أن يكون فرعا من فروع علم النفس الإدراكيّ حيث يرى بأنّ علم النفس اللغويّ يدرس العلاقة بين اللغة والفكر والعقل الإنسانيّ ."

تعريف علماء النفس

يرى علماء النفس أن علم النفس اللغويّ فرع من فروع علم النفس يهتمّ بدراسة" العلاقة بين صور التواصل أو الرسائل وبين خصال الأشخاص الذين يجري بينهم التواصل" أو هو " دراسة اللغة كما ترتبط بالخصائص الفردية أو العامّة لدى مستخدمي اللغة ، وتشمل العمليّة التي يستخدمها المتكلم أو الكاتب في إصدار الإشارات أو الرموز العمليّة التي يعادلها تحويل وتفسير هذه الرموز(فك الترميز)"

تعريف آخر

علم النفس اللغويّ مجال اختصاص يمزج بين علم النفس والألسنيّة لدراسة استعمال اللغة وعلى وجه الخصوص لدراسة السياقات النفسيّة الكامنة وراء إنتاج المواد الألسنية وفهمها وتذكرها والتعرّف إليها.

نبذة تاريخية عن علم النفس اللغوي

ترجع العلاقة بين اللغة وعلم النفس إلى طبيعة اللغة باعتبارها أحد مظاهر السلوك الإنسانيّ ، وحيث إنّ علم النفس يعنى بدراسة السلوك الإنسانيّ عامّة ، فإن دراسة السلوك اللغويّ تُعتبر حلقة اتصال بين علم اللغة وعلم النفس .

وقد اهتمّت المدرسة السلوكيّة اهتماما بالغا بالسلوك اللغويّ ، وكان لها أثر واضح في البحث اللغويّ الأمريكيّ في النصف الأوّل من القرن الماضي، لكن البحث في قضايا اللغة من وجهة نظر اللغويّين يختلف كثيرا عنه من وجهة نظر علماء النفس، فالفرق شاسع بينهما،

إذ يهتمّ علماء اللغة بدراسة العبارات اللغويّة المنطوقة عند صدورها من الجهاز الصوتيّ وعند تلقيها من طرف المخاطب، وهنا نلاحظ أن العمليّات العقليّة لا تدخل ضمن مجال علم اللغة، بينما يهتمّ علماء النفس بتلك العمليّات العقليّة التي تسبق تلك العبارات المنطوقة وانصب اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة بدراسة اللغة لا من حيث أنها استجابات لغويّة فحسب ، وإنما من حيث البنية اللغويّة في تلك الاستجابات .

وقد كانت لآراء تشومسكي في قواعد النحو التحويليّ الأثر البالغ في ظهور "علم النفس اللغويّ " حيث استبدل مصطلح علم نفس اللغة إلى علم النفس اللغويّ وهو يدل على نوع من التغيير في اتجاهات علماء النفس بالنسبة إلى موضوع السلوك اللغويّ والظاهرة اللغويّة.

وقد تأثر علماء النفس الذين درسوا اللغة بمؤثرين مهمّين هما :

ـ نظريّة التعلم ونظريّة الاتصال أو المعلومات

فنظريّة المعلومات كان لها أثر عميق في علم اللغة ، إذ يتمركز هذا التأثير حول حقيقة أن استخدام اللغة يتطلب ممن يستخدمها دراية

تمكّنه من تتبع أية نقطة في رسالة كلاميّة أي معرفة الاحتمالات المتتابعة أن يتلقى الرسالة التي يدركها على جميع مستويات اللغة وأيضا أن تكون الرسالة ذات معنى وبالتالي يمكن للمستقبل يتلقى الرسالة التي يدركها عن طريق النظام الرمزيّ الشفريّ .

أمّا نظريّة التعلم فقد انطلقت من كون مثيرات الوسط الذي يوجد فيه الفرد سواء كانت لغويّة أو اجتماعية أم طبيعية ليست هي المثيرات الوظيفية التي تدفع الفرد للقيام بالنشاط والسلوك حيث إنّ هذه المثيرات تؤثر على الخلايا

العصبية ومنها تصل إلى المخ والتكوين الإنسانيّ ويطلق عليها المدخلات ، حيث يقوم الفرد في تفسيرها ومعالجتها بطريقته المعيّنة ومن ثم يتأثر السلوك بهذا التفسير والمعالجة .

المحاضرة الخامسة

البحث اللغويّ والعلوم الإنسانيّة.

اللغة بين العلوم الانسانية

تشترك العلوم الإنسانيّة في اهتمامها باللغة بوصفها أهمّ مظاهر السلوك الإنسانيّ للاتصال بين الجماعات الإنسانيّة، ومن مظاهرها الثورة المعرفيّة وظهور تخصصات جديدة دقيقة تهتمّ ببحث اللغة وفي مقدمتها علم اللغة الاجتماعيّ وعلم اللغة النفسيّ والنظريّات الحديثة في علم النفس التعليميّ.

موضوع علم النفس اللغوي

يدرس علم النفس اللغويّ العديد من المجالات التي تشكل حلقة وصل بين اللغة والنفس البشريّة:

- الاهتمام بالإدراك ومدى اختلاف الأفراد فيه

- عيوب النطق

- العلاقة بين النفس البشريّة واللغة بشكل عام

بمعنى آخر يهتم علم النفس اللغويّ بـ:

.- دراسة أهمّ العمليّات العقليّة التي تمكّن الناس من إدراك وفهم ما يسمعونه

- دراسة العمليّات العقليّة التي تمكّن الناس من قول ما يريدونه .(إنتاج اللغة)

- دراسة الطريق الذي يتبعه الأطفال في تعلم كيفيّة فهم وإنتاج اللغة .في المراحل العمريّة المبكرة (الاكتساب والارتقاء)

- العلاقة بين اللغة والعقل الإنسانيّ

.- العلاقة بين اللغة والتفكير باعتبارهما عمليتين عقليّة ونفسيّة

- اضطرابات اللغة والتفكير عند بعض المضطربين عقليّا .كالفصاميّين

وأخيرا

يختص هذا العلم بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة الأم وخاصة عند الأطفال أو تعلم لغة أجنبية كما يدرس عيوب النطق والكلام والعلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام من حيث الاكتساب والإدراك عند المتكلم أو السامع وذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ويرجع الفضل في استقرار هذا العلم لنظرية تشومسكي .

علم اللغة الاجتماعي

هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، بل إنّ قيمة هذا العلم تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة، وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها، ومن الممكن أن يدرك دارسو المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهم المجتمع، لذلك فمن الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزاً للمجتمع على نفسه أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤدّيه في عمليّة قيام المجتمع بوظيفته.

لقد كانت اللغة وما زالت وستظل إحدى القوى التي ساعدت الكائنات البشريّة على الخروج من العالم الحيوانىّ والانضواء في جماعات وتطوير القدرة على التفكير وتنظيم الحياة الاجتماعيّة وتحقيق درجة التقدّم التي عليها الإنسان اليوم، لأنّ الكلام يفتح العالم المغلق فى حياتنا الداخلة ويسمح لنا بالخروج عنه، إنّه مبدع وصانع الحياة الاجتماعيّة

علم اللسانيات الاجتماعيّة أو اللغويات الاجتماعيّة

هو فرع من علم اللغويّات أو اللسانيّات، يهتمّ بدراسة تأثير جميع جوانب المجتمع، ويتضمن ذلك المعايير الثقافيّة والتوقّعات والبيئة وطريقة استخدام اللغة والآثار المترتبة على استخدام اللغة في المجتمع.

وتختلف اللسانيات الاجتماعيّة عن اجتماعيّات اللغة حيث تركز اللسانيات الاجتماعيّة على تأثير المجتمع في اللغة،

بينما تركز اجتماعيات اللغة على تأثير اللغة في المجتمع. وتتداخل اللسانيّات الاجتماعيّة إلى حدّ كبير مع علم التخاطب، ولها ارتباط تاريخيّ وثيق مع علم الإنسان اللغويّ، وقد حصل مؤخّراً جدل حول الفرق بين المجالين.
ويَدرس هذا العلم أيضاً كيف تختلف اللغة بين الجماعات التي تفصلها متغيّرات اجتماعيّة معيّنة مثل العرق والدين والجنس والمستوى الاجتماعيّ ومستوى التعليم والعمر وما إلى ذلك، وكيفيّة استخدام إنشاء هذه القواعد والالتزام بها لتصنيف الأفراد في طبقات اجتماعيّة أو اجتماعيّة اقتصاديّة.
وكما يختلف استخدام أيّ لغة من مكان إلى آخر، يختلف استخدام اللغة أيضاً بين الطبقات الاجتماعية، وهذه هي اللهجات الاجتماعيّة التي يهتمّ علماء اللسانيّات الاجتماعيّة بدراستها.
ويندرج تحت هذا العلم فروع أخرى كعلم اللهجات، والتخطيط اللغويّ، والتحوّل اللغويّ، والموت اللغويّ.
أول من درس الجوانب الاجتماعيّة للغة بالمعنى الحديث هم لغويّون من الهند واليابان في الثلاثينات من القرن العشرين، وكذلك من سويسرا في أوائل القرن العشرين، لكن لم تلق أي من هذه الدراسات اهتماما في الغرب حتى وقت متأخّر.
بينما أُسست دراسة المحفّزات الاجتماعيّة لتغيّر اللغة في أواخر القرن التاسع عشر. وكان توماس كالون هودسون أول من استخدم مصطلح اللسانياتّ الاجتماعيّة في بحث له عام ١٩٣٩. وظهرت اللسانيّات الاجتماعيّة لأول مرّة في الغرب في نهاية الستينيّات من القرن العشرين وكان من روادها لغويّون أمثال ويليام لابوف في الولايات المتحدة وباسيل بيرنستين في المملكة المتحدة.
ويعتبر ويليام لابوف المؤسس العمليّ لهذا العلم وذلك في عام ١٩٦٦ عندما طبع كتابه : التراتبيّة الاجتماعيّة في إنكليزيّة مدينة نيويورك. ولكن في الواقع بدأ هذا العلم قبل ذلك بكثير وتحديدا في بدايات القرن العشرين عندما أكد دوركايم على علاقة اللغة الوثيقة مع المجتمع ، وكذلك دي سوسير.

المحاضرة السادسة

مبادئ في البحث العلمي

البحث : كلمة لها مدلول لغوي عام تعني : طلب الشيء، وإثارته، وفحصه.
هذه المعاني كلها مجتمعة تشير بالفعل إلى طبيعة البحث العلمي؛ إذ هو طلب لمجهول، يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث، والتنقيب عنه، ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس ذا صلة بالبحث والمطلوب وإبعاده. ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له به صلة مباشرة، أو يساعد على دراسة جانب من جوانبه.
ويعرف العلماء المتخصصون البحث بأنه :
عملية علمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفي فيها العناصر المادية، والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة.
هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت نظرية أو تجريبية، وهي ما يعبر عنها علمياً بـ(الإضافة الجديدة) المطلوبة في البحوث العلمية العالية.
وهذا شيء مهم جداً، بل هو عنصر أساسي في البحث؛ ليتطابق الاسم مع المسمى، والعنوان مع المضمون.
والإضافة الجديدة في البحوث تتخذ صوراً شتى، فقد تكون أفكاراً جديدة في المجال العلمي، كما تكون حلاً لمشكلة علمية، أو بياناً لغموض علمي، إلى غير ذلك .

خصائص البحث العلمي :

أولاً : الموضوعية : ويقصد منها الباحثون جانبين مهمين هما :
أ- حصر الدراسة، و تكثيف الجهد في إطار موضوع البحث، بعيداً عن الاستطراد، والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية، مما يسبب تشتيت أفكار القارئ، وهو من قبل هذا جهد يأتي على حساب الموضوع الرئيس، فيؤثر على مستواه، في حين أن المفروض الاحتفاظ للبحث بكل مجهود وقصر مساحة الكتابة خاصة .

ب- تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية، وعدم التحيز مسبقاً لأفكار، أو أشخاص معينين، فالهدف الأول والأخير من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي، مؤيدة بالأدلة والشواهد، بعيدة عن المؤثرات الشخصية، والخارجية التي من شأنها أن تغير الموازين.

ثانياً : المنهجية : نسبة إلى المنهج وهو : طريقة تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضها عرضاً منطقياً سليماً : متدرجاً بالقارئ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، منتقلاً من المسلمات إلى الخلافيات، متوخياً في كل ذلك انسجام الأفكار، وترابطها.

جاء تعريفه بأنه : "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين".

ولئن كانت هذه هي أهم خصائص البحث العلمي ومكوناته، فهناك أمور أخرى مهمة تدل بنفسها على أصالة البحث، وجودته، والتزامه المنهج العلمي الصحيح.

"...فالبحث العلمي يعرف من العنوان الذي يجمع بين الجدة، والدقة، والتبويب، وما بين الفصول والفقر من ترابط، وتجانس، وتناسب، والهوامش، وما هي عليه من إيجاز في الدلالة على المصادر، ثم ما يصحب كل ذلك من فهارس، وقائمة تامة للمعلومات عن المصادر والمراجع.

والبحث العلمي يقوّم بمقدار جدواه العلمية، والاجتماعية، وبقدر ظهور شخصية الباحث المتمثلة في أصالة أفكاره، المبنية على أساس من تفهم المادة العلمية، ومنهجيته في عرضها، ومناقشتها بأسلوب علمي، هادئ، متجرد، والتزام الجوانب الفنية المطلوبة للبحث.

"فالشيء الأساسي، والذي ينبغي أن نحفظه دائماً في عقولنا هو أن الدراسة، والبحث ليست مجرد تجميع البيانات، والمعلومات، والحقائق...، ولكن تفسير الباحث لهذه الحقائق، وبيان معانيها، ووضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عن سواه، فالبحث يتطلب الفكر....ومن هنا كان التفكير الذي يتضمنه البحث هو ما يسمى بالتفكير العلمي النقدي "Critical Thinking".

البحوث الجامعية : أقسامها - أنواعها :

البحوث الجامعية أقسام وأنواع حسب المستوى والتخصص.

أما من حيث المستوى فهي على قسمين :

أ- بحوث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس).

ب- بحوث على مستوى درجتي الماجستير، والدكتوراه.

البحوث الجامعية متنوعة تنوع التخصصات، ومجالات المعرفة، إلا أنها جميعها تقع تحت واحد من الأنواع التالية :

أولاً : البحث الوصفي.

ثانياً : البحث التاريخي.

ثالثاً : البحث التطبيقي.

قد يجمع البحث الواحد بين نوعين فأكثر في آن واحد حيث تستوجب الدراسة ذلك.

أولًا: البحث الوصفي: يطلق عليه أحيانًا "البحث غير التطبيقي".

موضوعه الوصف والتفسير والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها، ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية، وتأثيرها على الحاضر، ويهتم أيضًا بالمقارنة بين أشياء مختلفة أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة، أو نظريات مسلمة.

من أهم خصائص البحث الوصفي:

١- يبحث العَلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها، يتخير منها الباحث ما له صلة بدراسته لتحليل العَلاقة بينها.

٢- يتضمن مقترحات وحلولًا مع اختبار صحتها.

٣- كثيرًا ما يتم استخدام الطريقة المنطقية:

الاستقرائية - الاستنتاجية"Inductive - Deductive"للتوصل إلى قاعدة عامة.
٤- طرح ما ليس صحيحًا من الفرضيات والحلول.
٥- وصف النماذج المختلفة والإجراءات بصورة دقيقة كاملة بقدر المستطاع؛ بحيث تكون مفيدة للباحثين فيما بعد .

ثانيًا: البحث التاريخي

إذا كان التاريخ هو سجل الحياة الإنسانية ومنجزاتها، فإن البحث التاريخي يوضح حقائق العَلاقات بين الأشخاص والأحداث والزمان والمكان، نحن نقرأ التاريخ لنفهم الماضي، ولنتفهم الحاضر في ضوء الماضي وتطوره.
التحليل التاريخي يكون لأشخاص، أو لأفكار، أو لحركة، أو لمؤسسة علمية، مع دراسة تفاعلاتهم مع الأطفال، والحركات، والبيئة، والمؤسسات في زمانهم، وليس بمعزل عنها.
فالبحث التاريخي لا يتم إلا باستخدام الطريقة العلمية لوصف الأحداث وتحليلها مع ما حولها تأثرًا وتأثيرًا .

ثالثًا: البحث التطبيقي

يقوم الباحث فيه بإجراء تجارب ودراسة عينات، أو حالات طبيعية، وملاحظة تغيراتها وتأثراتها، تتم بطريقة علمية منظمة. والباحث في هذا المجال لا بُدّ أن يكون ذا دراية تامة بالنظريات الأخرى التي تؤثر في نتائج ما يقوم به من تجارب، وذا قدرة على تحويرها أو ضبطها؛ بحيث يستخلص منها نتائج جديدة.
تحديد الباحث للمشكلة يستهدف إجابة عملية، أو طرح فرضيات أخرى. إنه يفحص الفرضيات للتأكد من صحتها أو إبطالها في ضوء ما يجريه من تجارب وملاحظات.
والمختبر هو المكان التقليدي لإجراء التجارب العلمية؛ حيث يمكن ضبط التأثيرات والتفاعلات ومراقبتها.
إن الهدف المباشر من البحث التطبيقي هو اكتشاف جديد للتجربة التي يقوم بها الباحث؛ للوصول في النهاية إلى نظرية عامة من عَلاقات الأشياء بعضها مع البعض الآخر؛ بما يمكن تطبيقه خارج المختبر بشكل واسع .

المحاضرة السابعة

الباحث

شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي.
فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعارف بقدر كافٍ مطلبٌ أساسي لإيجاد الباحث، وتكوين شخصيته العلمية.
الباحث الأصيل هو الذي يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار، وهو يبدأ من حيث انتهى السابقون، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يبحث عن المصادر الأصلية، ويركز اهتمامه عليها.
الباحث هو مَن له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيمًا منطقيًا له معناه ومدلوله، مرتبًا أفكاره ترتيبًا متسلسلًا في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض والإطالة، فـ"العلم بالشيء وحده لا يُكوّن باحثًا بالمعنى الحديث .
والأمانة العلمية المتمثلة في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها -مهما تضاءلت- هي عنوان شرف الباحث؛ بل الشعار الذي يعلنه في كل خطوات البحث.
والصبر على متاعب البحث ومشكلاته رياضة يأخذ بها الباحث نفسه؛ تجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات، يبعد بعد الملل عن نفسه، فمن ثَمّ تتكشف له جوانب البحث، وتَتَابع الأفكار، وتنقاد له المعاني.
والتأني لازم من لوازم البحث العلمي، وصفة جدير أن يتحلى بها الباحث؛ حتى يتمكن من تكوين الانطباع السليم، وتأسيس أحكام وتقديرات صحيحة.
والإخلاص للبحث هو رُوح العمل العلمي وسر الإبداع؛ حيث لا يضن الباحث في سبيل كماله بمال، أو جُهْد، أو وقت، أو تفكير.

الإشراف العلمي:

هو توجيه أستاذ متخصص طالبَ البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما، وكيفية عرض قضاياه،

ومناقشتها، واستخلاص النتائج منها، وفق المعايير العلمية المقررة.

جدول خطوات كتابة البحث:

يقدم الجدول التالي صورة كاملة بمراحل كتابة البحث من البداية حتى النهاية، وهو بمثابة دليل يوضح للباحث الخطوات التفصيلية، وما ينبغي استكماله في كل منها، بالإضافة إلى أنه يبين له مصدر الخلل حين تكون الإجابة من قبل الباحث نفياً أي بـ(لا)، مشيراً إليه بالسهم ليعود فيستكمل النقص، فإذا وفاها بحثاً تقدم إلى الخطوة بعدها، وهكذا

اختيار الموضوع

"هل الموضوع مفيد، وعملي، وممتع"

لا

نعم

تفقد مدى توافر مصادر الموضوع في المكتبة

حاول أن تضيق دائرة الموضوع

هل أصبح ضيقاً لحد الكفاية

لا

نعم

قائمة المصادر الأولى

طور المصادر الأولية للموضوع

هل توجد مصادر مفيدة، وبحوث متوافرة حول الموضوع

لا

نعم

اقرأ، ودون ملاحظاتك، ليصبح لديك اندماج فكري مع الموضوع

هل تستطيع أن تركز على عنصر واحد محدد

لا

نعم

طور العناصر الرئيسة للموضوع في عبارات محددة

استمر في القراءة وتدوين المعلومات

هل أصبح لديك القدر الكافي من الملاحظات والمعلومات والأفكار

لا

نعم

نقح أفكار الموضوع، وعناصره الرئيسة

ضع هيكل المسودة (الخطة التفصيلية)

اكتب مسودة البحث كلاً، أو أجزء.

اكتب مسودة المقدمة والخاتمة

هل أنت راض عن العمل (تذكر أن وقتك محدود)

لا

نعم

دون التوثيقات، والتعليقات، والمصادر

هل اكتملت التعليقات والمصادر

لا

نعم

أعد كتابة الموضوع في صورته النهائية (المبيضة)

نقح البحث من الأخطاء الفنية، واللغوية، والعلامات الإملائية.
هل أنت متأكد من عدم وجود أخطاء من عدم وجود أخطاء أخرى
لا
نعم
ضع ورقة الغلاف مدوناً: عنوان البحث - اسمك - بقية البيانات
قدم البحث إلى مشرفك، أو المسئولين، ثم استرح استعداداً للمناقشة

المحاضرة الثامنة

مبادىء في البحث العلمي

من أبرز النقاط التي ينبغي على الباحث الانتباه أليها في أثناء كتابة البحث ما يلي:
(١) قراءة جميع ما نقله من معلومات وآراء من المصادر والمراجع في البطاقات أو الأضابير أو الدفاتر قراءة ممعنة ومتأنية فاحصة وناقدة وهضم تلك المعلومات والأفكار بحيث يستطيع التعبير عنها بأسلوبه الخاص.
(٢) ينبغي الالتفات إلى أنه يتطلب الأمر من الباحث غالباً إبعاد كثير من المعلومات التي سبق أن نقلها في مرحلة متقدمة من إعداد البحث وذلك لعدم علاقتها بمواضيع البحث من قريب أو بعيد ولا حاجة للأسف على الوقت الذي صرفه الباحث في الحصول على تلك المعلومات لأنها مفيدة بوصفها ثقافة عامة.
(٣) من الضروري أن تبرز شخصية الباحث من الأسطر ومن بين ثنايا الصفحات، بالآراء التي يدعو أليها والأفكار التي يطرحها والمقترحات التي يتقدم بها. فيجب أن يكون الباحث مؤثراً في الموضوع ومتأثراً به ولا يجوز أن يكون مقلداً للآخرين في أفكاره وآرائهم على الدوام.
(٤) عند أيراد الباحث رأياً جديداً فعليه تدعيم هذا الرأي وتعزيزه بالحجج المقنعة والمنطقية على أن يبدأ بأبسط الأدلة ومن ثم الانتقال نحو الأقوى من الأدلة.
(٥) عند انتقاد الباحث للآخرين من الباحثين والكتاب عليه أن يلتزم أصول وقواعد البحث العلمي بحيث يكون الانتقاد موضوعياً وبأسلوب مهذب ودون تجريح أو تقليل من شأن الآخرين أو غبن حقوقهم.
(٦) التكرار هو من العيوب الشكلية المعروفة في بعض البحوث ومفاده أيراد معلومة ما مرتين أو اكثر، والتكرار دليل على عدم اكتمال أو دقة خطة البحث. وإذا كان ثمة ضرورة علمية تتطلب تكرار معلومة ما فالدقة العلمية تتطلب اختيار أحد مكاني التكرار للعرض الكامل أما المكان الآخر فيكتفي بالإشارة السريعة إلى مكان تناول الموضوع مع ذكر رقم الصفحة أو الفصل.
(٧) إذا كان من الضروري الاستشهاد برأي أو فكرة تعود لمؤلف أو باحث فيقتضي الأمر ذكرها حرفياً مع وضعها داخل الأقواس.

اختيار موضوع البحث (المشكلة)

إن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجوده مشكلة يراد حلها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي، أصيل.
هذا هو السبيل السليم إلى الإبداع الفكري، والأصالة العلمية؛ إذ أن أفضل البحوث وأرفعها ما كان مصدره الإلحاح الداخلي، والرغبة الذاتية، فالاختيار الشخصي للبحث مهم جداً في تقدمه وتفوقه.
والطريقة العملية في التوصل إلى اختيار بحث مناسب أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر، والكتب في حقل التخصص، متنوعة بين قديم، وحديث، تمثل مدارس فكرية متنوعة،
ومناهج علمية مختلفة، يعكف على تأملها، ودراسة موضوعاتها بتأن وروية، ولن تخونه هذه الدراسة في اكتشاف عدد من البحوث والموضوعات التي تحتاج إلى زيادة في الدراسة، والبحث. سيجد بعد ذلك أمامه قائمة طويلة بعناوين كثيرة، يلقي بعد ذلك عليها نظرة فحص، واختبار؛ ليقع اختياره على أحدها مما يتوقع فيه مجالاً واسعاً للبحث، والكتابة.
حسن اختيار الموضوع، أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أنه سيكون محور

نشاطه، وبؤرة تفكيره لسنوات معدودة، بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية في اتجاهه. وليتوخ في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص، أو أهمية اجتماعية تعود بفوائدها على المجتمع في سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في الاختيار الأمور التالية :

أولاً: الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛ حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعياً في الوقت الذي تكون فيه الحقائق، والوقائع مختلفاً فيها؛ إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين، والمؤيدين فقط.

ثانياً: الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛ لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.

ثالثاً: الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة؛ فإنه سيصبح مملاً، وعائقاً من المتقدم.

رابعاً: الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية، وبصورة كافية، فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.

خامساً: الموضوعات الواسعة جداً: فإن الباحث سيعاني كثيراً من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره، وتحديده، بدلاً من طرحه كما خطر بباله.

سادساً: الموضوعات الضيقة جداً: بعض الموضوعات قصيرة، وضيقة، ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها.

فإذا تم اختيار البحث على ضوء التعليمات السابقة -وهو الجانب الأول- فإن اختبار استعداد الباحث له هو الجانب الآخر، فليتلمس في نفسه مدى توافره على العناصر التالية: الكفاءة العلمية أولا، والرغبة الصادقة في البحث ثانيًا.

أما بالنسبة للعنصر الأول -وهو الكفاءة العلمية- "فإن دراسة أي بحث من البحوث العلمية يتطلب مستوى علميًا معينًا، وسيكون لهذا دوره الكبير في الإحاطة بالموضوع، وتحديد زمن دراسته.

والبحث بحاجة إلى وقت قد يطول، وقد يقصر حسب طبيعة الموضوع، فمن الموضوعات ما يحتاج إلى رؤية، وقراءة متأنية، ومنها ما يحتاج إلى الكتابة المسهبة، وكلاهما يستلزم الصبر.

وأما بالنسبة للرغبة في كتابة بحث بعينه، فإن نتائج هذا على البحث واضحة؛ إذ يكون أكثر متعة، والكتابة فيه تكون في مستوى أفضل؛ وبالتالي يتضاعف حماسه لإنهائه في أحسن شكل وأسلوب، وعلى العكس من ذلك، فإن الطلاب الباحثين يشعرون بالسآمة حالا حينما لا يكون الموضوع ممتعًا أو مستهويًا لهم؛ ولهذا تأثيره في سيرهم في البحث بالبطء والإهمال، فمن المستحسن مقدمًا تبيُّن هذه الأحوال قبل التورط فيها، وهذا يتطلب إمعان النظر طويلا، وبشكل دقيق في الموضوع الذي وقع عليه الاختيار، والتأكد من أهميته.

فلا بُدَّ أولا قبل كل شيء من صياغة الموضوع -أو المشكلة- صياغة تتبين منها: أبعاده، طبيعته، عناصره، الإشكالات حوله، من كل هذه الأمور مجموعة يتوصل الباحث إلى تحديد الموضوع أو المشكلة بصورة دقيقة، ومنها ينطلق إلى وضع خطة البحث.

من المسلم به أن هذه المرحلة تعد من أصعب المراحل، وبخاصة بالنسبة للباحث المبتدئ؛ إلا أنه يساعد على التغلب عليها:

أولا: قراءة كل ما له صلة بالموضوع -أو المشكلة- من البحوث والكتابات؛ بحيث يصبح على إلمام تام بكل ما كتب حولها أو في مجالها.

ثانيًا: الاستفادة من الخبرات العملية التي اكتسبها الباحث خلال السنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا صلة بموضوع البحث -أو المشكلة مما يهيئ له كفاءة علمية جيدة في البحث.

ثالثًا: البحوث الماضية التي سبق للباحث القيام بها.

أما الباحث المبتدئ فإن استيعابه قراءة المكتوب في الموضوع -أو المشكلة- يعطيه الثقة بأهمية البحث، وأنه جدير بالدراسة. والبحث الجيد هو الذي يمد الباحث بالكثير من الأفكار، ويثير تساؤلات أكثر مما يقدم من إجابات.

المحاضرة التاسعة

مبادىء في البحث العلمي

عنوان البحث

العنوان هو مطلع البحث ، وهو اول ما يصافح نظر القارئ ، فينبغي أن يكون جديدا مبتكرا لائقا بالموضوع مطابقا للأفكار بعده ، فهو الذي يعطي الانتباه الأول في عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها العنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية :

أولا : أن يكون مفصحا عن موضوعه .

ثانيا : أن تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده .

ثالثا : أن لا يتضمن ما ليس داخلا في موضوعه .

رابعا : إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية .

الدراسة العلمية المنهجية تقضي بأن يحمل العنوان الطابع العلمي الهادئ ، الرصين بعيدا عن العبارات الدعائية المثيرة ، التي هي أنسب وألصق بالإعلانات التجارية منها الأعمال العلمية كما يستبعد الباحث العناوين الوصفية المسجعة المتكلفة التي لا تتناسب وأسلوب العصر الحديث .

يفضل اختيار العنوان أن يكون مرنا ذا طابع شمولي بحيث لو استدعت الدرسة التعرض لتفريعاته وأقسامه لما اعتبر هذا خروجا عن موضوعه ، كما أنه لو اكتشف الباحث سعته سعة يضيق معها الزمن المحدد له ، لأمكن التصرف فيه

من الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث لمناقشة مدلولاته ، والتعرف على أبعاده فإن هذا يزيد من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر ، وستتبدى له من خلال ذلك بعض الجوانب التي كانت واضحة في نظره في حين أنها غامضة على غيره ، فمن ثم يتم تعديل العنوان قبل اتخاذ إجراءات تسجيله واعتماده من قبل مجلس القسم .

لوضوح العنوان ودلالته على موضوع الدراسة بعد آخر ، ذلك أنه بعد استكمال البحث وطباعته ، فإنه سيصنف ضمن قوائم المكتبات ، ويفهرس ضمن مجموعاتها حسب العنوان ، فلابد من التأكد من تميز كلماته بحيث تكون مفتاحا لمضمونه دالة على موضوعه ، تساعد على تصنيفه وفهرسته بشكل صحيح .

خطة البحث

البحث دون خطة سابقة مدروسة بدقة وعناية مضيعة للوقت ، وتبديد للجهد لأن إهمالها والبدء بكتابة البحث دونها ربما يضطر إلى غعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجهد حيث يتبين عدم الترابط والتنسيق بين المباحث فيما بينها فيكون من الصعب إعادة البحث كلية بعد كتابته .

خطة البحث هي رسم صورة كاملة عنه وكل عنصر فيها يكمل جانبا من جوانب تلك الصورة ، هذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث ، وتنسيقها حيث إنها لا تزال رؤوس أقلام وخطوطا عريضة أما بعد الكتابة والسير في البحث فإن التحرير يكون صعبا وأكثر تعقيدا .

كل عنصر في الخطة يشكل موضوعا رئسا في البحث وهو ينمو ويتسع كلما ازدادت دراسته عمقا ، وأي عنصر في الخطة لابد أن يسير في اتجاه النتيجة بشكل طبيعي غير متكلف .

لا يمكن إدعاء بأن خطة واحدة هي السليمة بل يمكن أن تكون في أشكال ونماذج عديدة إلا أنه اختلفت أو تعددت فلابد أن تحتوي على ثلاثة أمور جوهرية :

أولا : المشروع الرئيس في البحث او المشكلة .

ثانيا : الأفكار الرئيسة والأخرى المساعدة .

ثالثا : الوثائق والمصادر .

هذه الأمور الثلاثة هي المنطلق لوضع خطة كاملة للبحث كما يوضح فيها النهج الذي يسير عليها الباحث والتقسيم العملي لموضوعات البحث في أبوابه وفصوله .

الخطة الناجحة هي التي يمكن لأي شخص أن يتعقلها ويتفهمها منطقيا ، ويتابع من خلالها أفكار الباحث وميوله .

عناصر الخطة

خطة البحث العلمي وطريقة عرضها تقرر مصير البحث موافقة أو رفضًا من قِبَل المجالس العلمية المتخصصة بالجامعات؛ وحينئذ يقتضي الحال الحرص على دقة صياغتها، وإحكام عناصرها بشكل يبرز أهمية البحث من جهة، وكفاءة الباحث من جهة أخرى. من المسلم به في مجال البحوث أن لكل بحث طبيعته، وهذا يستتبع أن تكون له خطة تناسبه وتلائمه؛ ولكن مهما اختلفت أو تنوعت مجالاتها، فالمفروض أن تتضمن العناصر التالية:

أولا : عنوان البحث

ثانيا : أهمية البحث

يوضع تحت هذه الفقرة القيمة العلمية والعملية لموضوع البحث .

ثالثا : تقرير الموضوع

يعد هذا مثابة تحديد للفكرة الأساس في البحث ، وتقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة يبرزفيها خصائص المشكلة التي سيبحثها .

ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال ما يأتي:

أ- إبراز بعض الجوانب، أو وصفها، أو شرحها.

ب- صحة بعض النظريات والأفكار من عدمها.

جـ- سد بعض الثغرات فيما هو متوافر من المعلومات.

د- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.

هـ- تصحيح بعض المناهج.

و حل بعض المشاكل العلمية.

ز- إضافة علمية جديدة، أو تطورات متوقعة

إن هذه الفقرة في الخطة تعد المفتاح الحقيقي للبحث.

فالصياغة لموضوع البحث على هذه الصورة تساعد في أمرين مهمين:

أ- تحديد منهج الدراسة واتجاهها.

ب- تكثيف الجهود والدراسات في اتجاه موضوع البحث.

رابعا : تبويب البحث

خامسا : منهج البحث

وتعني هذه الكلمة حيثما أطلقت "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة؛ من أجل الكشف عن الحقيقة".

فيتعرض هنا إلى كيفية العرض، وطرح قضايا الموضوع، والوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل بها إلى النتائج المطلوبة؛ بحيث يبدو البحث وطرقه ووسائله واضحة المعالم.

سادسًا: الدراسات السابقة

المفروض في الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع البحث؛ بل دراستها دراسة نقدية فاحصة، يختار منها أهم الكتب والدراسات التي أنجزت فيها؛ ليحدد المقبول منها والمرفوض، ويبين مدى صلتها بالموضوع، وأهمية التفاصيل الموجودة بها، وما جاء فيها من تفسيرات.

سابعا : التعريفات

تقديم بعض التعريفات العلمية في الخطة ضروري لتجنب الالتباس .

ثامنا : تحديد المشكلة

إن هذا العنصر في الخطة هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستتناولها الدراسة وبالأحرى المراد استبعادها مما لا يشعر به العنوان الرئيس للبحث .

التنويه عن كل هذا زيادة أو نقصا ، وذكره تحت هذا العنصر من الخطة ضروري لتحديد مسار الموضوع منذ البداية وحتى لا تكون ثمت ثغرة يؤاخذ عليها من قبل المناقشين .

تاسعا : جدولة مراحل البحث

ليحرص الباحث على إنجاز بحثه في الفترة المحددة له وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتا زمنيا لكل مرحلة من مراحله يلتزم شخصيا تنفيذه مما يفيده في اتمامه في الوقت المطلوب .

المحاضرة العاشرة

مبادئ في البحث العلمي

الطريقة العلمية للبحث

اكتشف بعض العلماء في العصر الحديث أن الطريقة التي تجمع بين الطريقتين: الاستقرائية والاستنتاجية، هي أفضل الوسائل والسبل للبحث عن الحقائق، واستكشاف معلومات جديدة، وتسمى بالطريقة: الاستقرائية

فالطريقة الاستقرائية وحدها تتطلب حصر كافة الجزئيات والوقائع، وفحصها ودراسة ظواهرها، ثم إعطاء حكم عام بصددها.

والطريقة الاستنتاجية عبارة عن تنظيم المعلومات المتوافرة في قالب معين؛ ليستنبط منها الباحث نتائج صحيحة، تزوده بالمقترحات والحلول.

في حين أن هذه الطريقة الحديثة للبحث Deductive Inductive تجمع بين خصائص الطريقتين؛ حيث ينتقل فيها الباحث من مرحلة استقراء الجزئيات ومراقبتها إلى استخراج المقترحات، واستنباط الحلول التي يتوصل بها إلى نتائج منطقية وحلول مقبولة.

تعتمد النتائج في النهاية قبولًا أو رفضًا على صحة عَلاقة الفرضيات والمقترحات للموضوع أو المشكلة، وفي ضوء سلامة هذه العَلاقة يتم قبولها أو رفضها.

إن الأخذ بهذه الطريقة في البحث يقضي بأن يتصف الباحث بالأمور التالية:

أولًا: عدم التسليم والقبول لأي شيء ما لم يقم عليه دليل أو برهان، والفحص لكل الآراء والأشياء ذات العَلاقة بالموضوع أو المشكلة.

ثانيًا: أن يكون متجردًا غير متحيز، وألا يحاول أن يبرهن لنتيجة معينة؛ إنما يبحث عن الحقيقة، ويتقبل الواقع، ولو خالف رأيه.

ثالثًا: يتعامل الباحث دائمًا مع الواقع، أما ما كان في دائرة القيم والمبادئ المسلمة؛ كالأخلاقيات والتعبديات والعادات، فإن هذه لا يمكن بحثها على أساس الواقع فقط؛ بل لَا بُدَّ من اعتبارات أخرى مهمة لا تدخل ضمن هذه الطريقة، والباحث لا يقدم لنا تفاصيل العلاقات بيَن الأحداث والوقائع الموجودة فحسب؛ بل يذهب إلى أبعد من هذا؛ ذلك هو إعطاء حكم عن بعض ما توصل إليه من نتائج.

رابعًا: لا يهتم بالوقائع الشاذة؛ بل يفتش عن الوقائع المتجانسة لفحصها وبلورتها في إطار واحد؛ للخروج بنظرية يحاول من خلالها إدخال كافة الأمثلة للخروج بقاعدة واحدة تشمل كافة الأمثلة والنماذج، على أن هذه تكون خاضعة في المستقبل لإعادة النظر، حسبما يستجد من شواهد وحقائق .

لَا بُدَّ من التذكير بالأمور التالية:

أولًا: أن اتباع هذه الطريقة في حد ذاته لا يعني أنها كافية للإنجاز العلمي المطلوب تحقيقه؛ بل هناك أمور واعتبارات كثيرة تتدخل في الإنجاز العلمي، وتحقيق المطلوب.

ثانيًا: من النادر جدًا أن يتبع الباحث هذه الطريقة بحذافيرها خطوة خطوة -كما سيأتي توضيحها- بل إنه كثيرًا ما يستبق بعض الخطوات، أو يتجاوز أخرى. وغالبًا ما يكون اطلاعه على المكتوب حول الموضوع أو المشكلة سببًا في تغيير رأيه، أو إعادة الصياغة والمقترحات .

ثالثًا: إن هذه الخطوات تختلف من مؤلف لآخر، وليس المهم الأسماء والعناوين؛ بل المهم هي الأفكار. والغرض من هذه الطريقة هو استكشاف الحقائق بطريقة حرة منظمة، يتطور البحث من خلالها تدريجيًا بصورة مستمرة؛ بحيث نتمكن من فَهْم العوالم حولنا.

على أن هذه الطريقة ليست خاصة بالعلوم التجريبية؛ بل تظل صالحة التطبيق في حقل العلوم الإنسانية، وهو الملموس في بحوث الجامعات المتقدمة

خطوات البحث العلمي

تعتمد الطريقة العلمية للبحث بشكل عام على الخطوات التالية:

أولا: تحديد المشكلة:

ينشأ السؤال العلمي عادة من مشكلة أو سؤال يتطلب الإجابة، ولا بُدَّ لهذا السؤال أن يكون بالإمكان صياغته؛ بحيث يتمكن من الإجابة عليه من خلال الملاحظة أو التجربة، في حين أن السؤال الذي يتضمن جانبًا اختياريًّا، أو قيمًا أخلاقية وروحية لا يمكن الإجابة عليه من خلال الواقع فقط.

ثانيًا: صياغة الفرضيات أو "المقترحات نواجه في نشاطاتنا اليومية بعض المشكلات التي لا بُدَّ من جمع المعلومات عنها؛ للبحث عن إجابة، ومن هذه المعلومات المتوافرة نحاول أن نحدد الحل الممكن أو التفسير للمشكلة وهذا ما يسمى الفرضيّات وهي تقدم لنا تفسيرات وحلولا قريبة، وليست مؤكدة

معايير الفرضيات الجيدة:

أن تقرر العَلاقات المتوقعة بين أمرين مختلفين فأكثر.

أن يكون لدى الباحث السبب القوي لأي افتراض أو شاهد يقدمه؛ حتى يمكن اعتماده وفحصه.

أن تكون خاضعة للفحص والامتحان.

أن تكون موجزة مختصرة قدر الإمكان، واضحة تمام الوضوح.

ثالثا: الاستنباطات المعقولة

يحاول الباحث في هذه الخطوة استنتاج مدلولات تلك المقترحات التي سبق أن طرحها على افتراض أنها صحيحة؛ فمن ثَمَّ يركز في ملاحظاته في هذا الاتجاه.

رابعًا: جمع البيانات وتحليلهاتجمع البيانات المتصلة بالمشكلة في ضوء الاستنتاجات في الخطوة السابقة، وتخضع بعد هذا للمراقبة والفحص والتجربة؛ لتتبين مدى صحة تلك التفسيرات والحلول.

خامسًا: تأييد الفرضيات أو رفضها

حالما تتجمع البيانات والمعلومات تحلل النتائج لمعرفة ما إذا كان البحث قد قدم أدلة لتأييد تلك الفرضيات والمقترحات أو نفيها.

وليكن الباحث على ذكر من أنه يتوجب عليه ألا يحاول إثبات فرضية، أو اقتراح معين، بقدر ما يجب أن يكون محايدًا، يهمه إثبات الحقيقة التي تؤيدها الشواهد والأدلة.

المحاضرة الحادية عشرة

مبادئ في البحث العلمي

مصادر البحث

المصادر العلمية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تعد من أهم المقاييس في تقدير صحة البحث وجودته، فإذا كانت مصادر معتمدة صادقة، أو مخطوطات نادرة؛ كان للبحث وزنه وقيمته العلمية.

ينبغي ألا يختلط الأمر على طالب البحث في معرفة مدلول كلمة "المصدر"؛ فليس كل كتاب جديرًا بهذه التسمية؛ ومن ثَمَّ يقسم علماء البحث العلمي والدراسات المنهجية المصادر إلى قسمين:

مصادر أساسية، ومصادر ثانوية ويسميها بعض الباحثين بـ"المراجع"، والفرق بينهما هو الآتي:

المصادر الأساسية

هي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما"، وبعبارة أخرى: هي الوثائق والدراسات الأولى، منقولة بالرواية أو مكتوبة بين مؤلفين ثقات، أسهموا في تطور العلم، أو تحرير مسائله، وتنقيح موضوعاته، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفًا مباشرًا فيها، أو كانوا هم الواسطة الرئيسة لنقل العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة.

صاحب كل فكرة جديدة يعد مصدرًا في مجالها، كذلك يعد في هذا

القسم أيضًا سجلات الدواوين الحكومية، وما ينشره الكُتّاب بأقلامهم في الدوريات العلمية، والصحف، والمجلات، والآثار، والدساتير، والقوانين، والأفلام المصوّرة لمشاهد من الواقع، والتسجيلات الصوتية.

المصادر الثانوية (المراجع)

وهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسًا على المصادر الأساسية الأولى؛ فتعرض لها بالتحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التخليص.

وحتى يتبين الفرق بين المصدر الأساسي والمصدر الثانوي "المرجع" نقدم هذا المثال:

إذا أراد باحث القيام بدراسة لآراء العالم السيوطيّ في اللغة، فإن مؤلفاته هي: الأشباه والنظائر، وهمع الهوامع، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، وغيرها، فمجموع هذه المؤلفات تعد مصادر أساسية في البحث، أما الأعمال العلمية الأخرى التي قامت على دراسة هذه المؤلفات من بحوث وشروح وحواشٍ ومختصرات، فإنها تعد مصادر ثانوية.

ويذهب البعض مذهبًا آخر؛ وهو أن كلمة "المرجع" تعني كل شيء رجع إليه الباحث في أثناء بحثه، فأفاد منه فائدة ثانوية؛ ومثل لذلك بـ"دراسة النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي: فإن ديوانه وترجمته في كتاب الأغاني مصدران أساسيان في بحثه، وينبغي أن يضم إليهما الباحث الطبري في تاريخ المناذرة والغساسنة؛ لأنه كان سفير القبيلة في بلاطهما، ونظم فيهما مدائح متعددة، واشتهر باعتذاراته البارعة

للنعمان بن المنذر، فلا بُدّ لكي يفهم شعره من معرفة تاريخ الغساسنة والمناذرة حينئذ؛ ولذلك كان الطبري -أو ما يماثله من كتب التاريخ- يدخل في مراجع دراسته، وكذلك الكتب الكثيرة التي تتصل بدراسة الشعر الجاهلي، أو بدراسة حياة القبائل في الجاهلية، أو بمعرفة الشئون الدينية وحياة الناس في المجتمع الجاهلي، وثقافتهم، وعاداتهم، فكل ذلك يمكن أن يعد مراجع لدراسته كما لا يمانع البعض بإطلاق كلمة "مصدر" على كلا النوعين، وعدم الميل إلى تلك التفرقة.

والمهم أن البحث الأصيل هو الذي يعتمد على تلك النوعية من المصادر، فالكتب الحديثة حول الموضوعات والدراسات العريقة لا يمكن عدها مصادر؛ وإنما يمكن الرجوع إليها استئناسًا بمناهجها، وتتبعًا لتطور الموضوع وتوجيهه لدى المؤلفين المحدثين، وليس من الصحيح أن يبني طلاب الدراسات العليا دراساتهم وبحوثهم عليها؛ إلا أن تكون مناقشة لفكرة معروضة، أو نقدًا، أو استحسانًا لها "إن استشهادًا بالمصدر الأساسي ليختلف في قيمته اختلافًا تامًا عن الاستشهاد بالمصدر الثانوي، وليس هذا تقليلا من أهمية المصادر الثانوية، فمعرفتها ضرورية للباحث؛ ذلك لأن الإحاطة بها تمنعه من أن يقدم لقرائه -أسلوب المكتشف- حقيقة من الحقائق التي عرفت من قبل، أو ينبري مدافعًا عن قضية ثبت بطلانها ... وليست المصادر الثانوية شبيهة بالمصادر الأساسية من حيث قيمتها ووظيفتها، فإذا كان لا يمكن للمصادر الثانوية أن تصبح لبنات في بناء البحث؛ فإنها لا تصلح -من باب أوْلى- لأن تستخدم أحجارًا في الأساس وتأكيدًا لأهمية المصادر الثانوية "المراجع" للبحوث بعامة يوضحها بعض الباحثين بقوله:

"وتعود أهمية المراجع إلى أنها تجمع فوائد وفوائد حول المصادر فتشرحها، أو تتكلم على رجالها نقدًا وتجريحًا، وعلى متونها تصحيحًا وتضعيفًا، ....، وقد تكتسب المراجع أهمية المصادر إذا تضمنت علومًا من مصادر مفقودة فتحفظها، أو غير منشورة فتوفرها للباحثين".

ومن أجل إبراز الأهمية العلمية للمصدر الأصيل، فإنه لدى توافر مصادر متعددة عن نقطة واحدة في البحث يثبت بالهامش المصدر الأقدم؛ لأنه هو الأصل، وبخاصة إذا كان اعتماد المتأخر على السابق واضحًا.

يثبت المصدر المتأخر إذا كان المصدر الأول المنقول عنه مفقودًا، أو مخطوطا لا يتمكن القارئ من الحصول عليه، أو احتوى المصدر المتأخر جوانب في البحث لم يستوفها المصدر المتقدم، أو كانت له ميزة معينة تقتضي التقديم.

وإذا كان لا محالة من ذكر مصادر عديدة لفقرة ما، فإنه يراعي في ترتيبها أسبقية مؤلفيها؛ فيسبق الأقدم على القديم، والقديم على الحديث، ويفصل بين المصدر والمصدر بفاصلة منقوطة في التوثيق بهامش الكتاب أو البحث.

وسائل التعرف إلى المصادر

توافر المصادر أحد المقاييس الأساسية لصلاحية البحث ونجاحه، فبقدر ما يتوافر للبحث من مصادر متنوّعة من مطبوع، ومخطوط، ومشاهد، ومسموع، بقدر ما يبعث على الاطمئنان والارتياح، وإن حصر المصادر والدراسات

والبحوث لما كتب حول موضوع البحث قديمًا وحديثا من شأنه أن "يجعل الباحث على إلمام تام بكل الدراسات حوله، والطريقة التي نهجها الباحثون في معالجة الموضوع، وكيفية مناقشاتهم، والنتائج التي توصلوا إليها، وربما أدى الاطلاع على كل هذا إلى اقتراح جوانب أخرى أبعد وأشمل". ويمكن الوقوف على أهمية هذه المرحلة من خلال المعطيات التالية:

أولا: اطمئنان الباحث من توافر المصادر للبحث الذي يقوم به.

ثانيًا: إحاطة الباحث بالدراسات والبحوث حول موضوع البحث، وإسهام العلماء، والباحثين قبله في تطويره؛ ليبدأ من حيث انتهوا؛ فيضيف إلى العلم جديدًا، كما أن الاطلاع عليها من شأنه أن يفيد في اختيار أفضل المناهج في معالجة قضايا البحث، والتعرف على المصادر خبرة يكتسبها الباحث مع طول الممارسة والاشتغال بالبحوث.

أما بالنسبة للمبتدئ، فيمكنه التعرف على مصادر البحث من الوسائل التالية:

أولا: الموسوعات العلمية، ودوائر المعارف الصادرة عن هيئات علمية رفيعة، تلتزم مقاييس علمية دقيقة للنشر؛ إذ إن ما ينشر فيها محرر بأقلام نخبة من العلماء المتخصصين، مدونًا في نهاية كل بحث منها قائمة بالمصادر والمراجع.

ثانيًا: الدوريات العلمية المتخصصة التي تهتم بنشر النتاج العلمي في حقل من حقول المعرفة، ويخضع ما ينشر بها لأسلوب التحكيم العلمي، مدونًا في نهاية كل بحث منها مصادره ومراجعه.

ومن الحقائق المعروفة أن نشر كتاب وطبعه أسهل من نشر بحث في دورية متخصصة، تنتمي إلى مؤسسة علمية معترف بها، فإن بحوث أمثال هذه الدوريات تعد مصدرًا من المصادر المعتمدة في مجالها. "إن الدورات حقل بكر عرف منه القليل؛ ولكن أكثره ما زال مطمورًا في رفوف المكتبات"..

ثالثًا: البحوث والرسائل الجامعية الصادرة عن جامعات عُرف عنها الالتزام بالمنهج العلمي الحديث، فالاطلاع عليها يفيد في إثراء المادة العلمية، والتوجيه إلى اتباع الأسلوب السليم. كما تهتم بعض الجامعات والمؤسسات العلمية بوضع فهارس للبحوث والموضوعات التي تمت دراستها، ومنح درجات علمية لأصحابها، أو ما قام به أساتذتها من بحوث.

ففي البلاد العربية يقوم معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بجهود محدودة في هذا الصدد -في النشرة الصادرة عنه- بعرض بعض عناوين الرسائل العلمية، مع خلاصة عنها..

وقد اضطلع أخيرًا مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بإصدار "دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية" عام ١٤١٠هـ -١٩٩٠م، وهو جهد مشكور وخطوة موفقة لتنظيم البحث العلمي وتطويره.

رابعًا: مدونات المصادر المتخصصة؛ أمثال: كتاب "مفتاح السعادة" تأليف: أحمد بن مصطفي الشهير بطاش كبرى زاده، وكتاب "كشف الظنون عن أسامي العلوم والفنون" تأليف: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، وكتاب "تاريخ الأدب العربي" تأليف: كارل بروكلمان، وكتاب "تاريخ التراث العربي" تأليف: فؤاد سزكين، وأمثالها من الكتب المؤلفة أصالة لمساعدة الباحثين، وتعريفهم بما يهمهم من مصادر في مجالات التخصص المختلفة.

خامسًا: الكتب العلمية التي يهتم مؤلفوها بذكر المصادر التي اعتمدوا عليها؛ إذ أصبح من لوازم البحث العلمي تدوين ثبت المصادر في نهاية الكتاب.

سادسًا: بطاقات المكتبات وفهارسها، وكذلك المراكز العلمية، فإنها تفهرس لمحتوياتها فهرسة موسوعية حسب أسماء المؤلفين والعناوين والموضوعات، وأحيانًا ما يحدث أن يبحث الموضوع الواحد في فنون علمية مختلفة، فينصح الباحث بتوخي مراجعة موضوع بحثه فيما هو مظنة لعرضه ودراسته في الفنون الأخرى.

سابعًا: أمناء المكتبات، فهم على علم تام غالبًا بالتسهيلات التي يمكن تقديمها من قِبَل المكتبة، وعلى معرفة كافية بمحتوياتها، ومحتويات المكتبات الأخرى؛ مما يوفر الكثير من الوقت والجُهْد.

ثامنًا: المشرف العلمي؛ دور المشرف في الإرشاد إلى المصادر مهم جدًا؛ بل يعد من أهم وسائل التعرف عليها.

تاسعًا: وآخرًا وليس أخيرًا فإن مشاورات الزملاء طلاب البحوث، والاستفادة من تجاربهم السابقة، وكذلك كل مَن له عناية واهتمام بالبحث العلمي مهمة ومفيدة؛ بل ومما يشجع عليها بين صفوف الباحثين. إنه يمكن الإفادة من بعضهم البعض في تطوير البحوث بصورة ملموسة. والمهم من كل هذا هو تدوين عناوين المصادر التي يقترحونها،

والتهاون في هذا يضيع فرصة ثمينة ربما استعصى تذكرها فيما بعد.
كل هذه الوسائل وغيرها مما يهتدي إليها الباحث بنفسه، أو يرشده إليها المشرف وغيره، تمده برصيد كبير من المصادر، وهذا يمثل الخطوة الأولى والأساسية في الإعداد للبحث.

المحاضرة الثانية عشرة

مبادئ في كتابة البحث العلميّ

القائمة الأولية للمصادر

يستتبع الاطلاع على الوسائل السابقة التي تمدّ الباحث بالمصادر التدوين الفوري لعناوين الكتب، التي يُتوخّى الاستفادة منها في قوائم، مبيّنًا أمام كلّ مصدر: رَقْم الكتاب بالمكتبة الجامعية، أو غيرها من المكتبات، أما إذا كان الكتاب خاصًا به، أو مستعارًا؛ فيدون في مكان الرّقْم كلمة "خاص"، أو يذكر اسم صاحبه، ثم يذكر اسم المؤلف، والمعلومات التي تسهل له العثور عليها من بيانات النشر؛ وهي: عدد الطبعة، البلاد التي تم بها نشر الكتاب، دار النشر، تاريخ الطبع .
التزام علامات الترقيم بين تلك المعلومات مهم وضروري، والقاعدة العامة فيها أن تعامل على أساس وحدات مستقلة كالتالي:
الوَحْدَة الأولى: اسم المؤلف كاملا.
الوَحْدَة الثانية: عنوان الكتاب، وأجزاؤه.
الوَحْدَة الثالثة: الطبعة.
الوَحْدَة الرابعة: التحقيق، أو الترجمة.
الوَحْدَة الخامسة: بيانات النشر
يترك فراغ بين كل وَحْدَة من هذه الوحدات؛ وعلامة الترقيم للفصل بينها هنا وبالذات هي الفاصلة، "،". كذلك النقطتان الرأسيتان تدون بعد اسم البلد في بيانات النشر.
مثال: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الدكتوراه. مترجم. منشور. الطبعة الثانية، جدة: تهامة للنشر والتوزيع، عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس، حلية الفقهاء، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي "بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، عام ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م" ص٢٩.
مثال آخر:
الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس، حلية الفقهاء، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي "بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، عام ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م" ص٢٩.
تعد هذه المدونة من قائمة المصادر أولية قابلة للزيادة والحذف حسبما يستجد من مصادر، أو يتعذر الحصول عليه، أو يتبين عدم الاستفادة منه.
وتتمثل أهمية هذه القائمة في كونها المساعد الأول في تقدم البحث، وإمداد الباحث بالمصدر الذي يحتاجه في الوقت المناسب؛ إذ إن تحضير المصادر على الكيفية السابقة يعطيه الفرصة الزمنية الكافية لإحضار ما ليس متوافرًا منها في المكتبات والمراكز العلمية المحلية؛ فتكون مهيأة للاستفادة منها حين الحاجة إليها دون توقف أو انتظار.
بطاقة التعريف بالمصادر
يعدّ من أهمّ التنظيمات الأوليّة التي تتطلبها البحوث العلميّة تخصيص كل مصدر يطلع عليه الباحث ببطاقة تعريف، فإن استقلال كل مصدر ببطاقة يسهل تنظيمها في ملف أو صندوق خاص حسب الحروف الهجائية، ويستحسن بصورة عامة عمل الآتي:
أولا: تسجيل فكرة مختصرة جدًا في خطوط عريضة عن كل كتاب؛ إذ ربما استدعى البحث الرجوع إليه مستقبلا.
ثانيًا: يخصص خلف البطاقة لتدوين بعض المعلومات التي يرغب الإشارة إليها في أثناء الكتابة
ثالثًا: كتابة المعلومات ببطاقة تعريف المصادر بقلم الحبر الجافّ؛ حتى لا تتعرض مع كثرة الاستعمال للمحوّ

والإزالة
المصادر منها المطبوع، والمخطوط، والمنسوخ على آلات الكتابة، وهذه أقسام وأنواع، ومنها المشاهد والمسموع، ولكل واحد من هذه وتلك تنظيمه الخاص به وهي بشكل عامّ على الأنواع التالية:
أولا:المصادر المطبوعة :الكتب المطبوعة والمعاجم،والموسوعات والدوريات
ثانيًا: المصادر المخطوطة، والمنسوخة على الآلة:
المخطوطات و الرسائل الجامعية و الوثائق الحكومية..
ثالثًا: الأشرطة المصورة .
رابعًا: المصادر السمعية البصرية: الأحاديث الإذاعية البرامج التلفزيونية والمقابلات الشخصية.
خامسًا: الشرائح الممغنطة "الكومبيوتر"
الإعداد : تدوين المعلومات
تُدون المادة العلمية للبحث على البطاقات المخصصة للبحوث، وهو الطريق السليم، والمكان المناسب على المدى القصير والطويل لعملية البحث؛ إذ سماكة البطاقة تجعلها أكثر تحملا للتداول، وإعادة النظر فيها مرة بعد أخرى؛ ومن ثَمّ سلامتها من التلف مع مرور الزمن، إلى جانب أنّه سيكون من السهل مستقبلا لدى البدء بالكتابة استعراضها بشكل منظم وفق تصور الباحث للموضوع.
يفضل الحجم الكبير من البطاقات؛ لتستوعب النص المقتبس مهما كانت مساحته دون حاجة إلى بطاقة أخرى، أو اللجوء إلى الكتابة على الوجه الآخر.
حيث سيتمكن الباحث من استعراض المادة العلمية حول عنصر واحد، بنظرة شاملة في أثناء الكتابة، دون حاجة إلى تقليبها لترديد النظر عليها مرة بعد أخرى.
تخصيص كل فكرة ببطاقة؛ فربما يعرض للباحث أن يضيف لها بعض المعلومات، أو التعليقات مؤخرًا؛ فيجد لها مجالا واسعًا، وبالإمكان تدوين معلومات متعددة لعنصر واحد من مصدر أو أكثر على بطاقة واحدة إذا كانت قصيرة، شريطة أن تستكمل كل معلومة منها التوثيق الخاص بها "المؤلف، عنوان الكتاب، رَقْم الجزء، والصفحة"، ويرسم تحت كل واحد منها خط للفصل بينها.
يأتي بعد هذا دور تدوين المعلومات، وينبغي أن يكون بالحبر الجاف بخاصة؛ حتى لا تتعرض المعلومات مع كثرة التداول وطول الزمن للمحو أو الطمس . نقل المعلومات من المصادر يحدده عناصر الخطة، يتم البحث في المصادر حسب أهميتها في دائرة العنصر الواحد، وحسب تقدير الباحث.
يعثر الباحث في أثناء القراءة أحيانًا على معلومات مهمة، ذات صلة بعنصر آخر في البحث، فمن الأنسب تدوينها في بطاقة خاصة، مع تسجيل عنوان العنصر الذي تتصل به، وتوثيقها التوثيق المعتاد.

طرق نقل المعلومات من المصادر :

تتنوع حسب اعتبارات كثيرة: الهدف، الأهمية، أهمية القائل، المناسبة، إلى غير ذلك. فأحيانًا ما يقتضي الحال نقل النص كاملا بحذافيره، وأحيانًا ما يستدعي الأمر اختصاره أو إعادة صياغته، وفيما يلي شرح لهذه الأنواع، ومناسبة استخدام كل:
الأول: نقل النص كاملا
ينقل النص كاملا وبدون تغيير في الحالات التالية:
أ- النص من الكتاب الكريم، والسنة المطهرة.
ب- إذا كانت تعبيرات المؤلف وكلماته ذات أهمية خاصة.
جـ- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح .
د- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة أو النقصان، وبخاصة إذا كان موضوعًا ذا حساسية خاصة.
هـ- في معرض النقض والاعتراض على المخالف لابُدّ من نقل كلامه نصًا.
في مثل هذا النوع من النقل لا بُدّ من العناية التامة في نقل النص الأصلي بعبارته، وعلامات الترقيم، وحتى بأخطائه، ويتدارك هذا الخطأ مباشرة، وذلك بتصحيحه، ووضعه بين قوسين مربعين [ ]

الثاني: إعادة الصياغة

أن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، وهذا يتناسب إذا كان النص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير، أو تعقيد في الأسلوب، أو عدم إحاطة بالأفكار؛ فيلجأ إلى إعادة صياغته بتعبير أقوى، جامع للأفكار التي يريد طرحها.

والتغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف أو كلماته لا يعني إعادة صياغتها، كما أن هذا لا يبرر نسبتها إلى الكاتب.

والسبيل لتفادي مثل هذا هو قراءة الجزء الذي يريد إعادة صياغته، ثم يطوي الكتاب، ثم يبدأ في صياغة تلك الأفكار بعباراته وأسلوبه.

الثالث: التلخيص

وذلك بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها، شغلت حيزًا كبيرًا من الصفحات؛ فيصوغها بأسلوبه الخاص، دون التأثر بالمؤلف حين وضعها في الإطار والصياغة، وكل ما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة والموضوع الرئيس.

الرابع: الاختصار:

ورد تعريفه لغة بأنّه: "أخذ أوساط الكلام، وترك شعبه، وقصد معانيه"، ومعنى هذا أن يقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث أو الربع بطريقة مركزة جدًا، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف، ووجهة نظره، واستعمال عباراته وكلماته غالبًا، وكل ما يفعله الباحث في النص هنا هو حذف التوضيحات والتفاصيل، وكل ما يمكن أن يستغني عنه في النص، ويتمكن القارئ من إدراكه بدونه.

وفي كلا الطريقتين: التلخيص، والاختصار، لابُدّ من تفهم النص الأصلي فَهْمًا صحيحًا، وتأمله جيدًا، ثم يقابل ما يكتب مع ما جاء في الأصل؛ حتى يتأكد من مطابقة الأفكار وصياغتها في صورة مناسبة

الخامس: الشرح والتحليل والتعليق

كثيرًا ما يجد الباحث نفسه أمام نصوص تحتاج إلى شرح

وتحليل؛ لتبيين المراد منها وإظهار أبعادها.

وأحيانًا ما تكتمل لديه بعض الانطباعات أثناء قراءة المصدر، أو تتراءى له بعض التحليلات والتعليقات، فمن المفيد أن يدونها رأسًا في البطاقة التي دون فيها المعلومات التي أنتجت تلك الانطباعات، أو أدت إلى تلك التحليلات؛ ومن ثَمّ ينبغي الإشارة إلى النصوص الأصيلة؛ وذلك بوضعها بين قوسين "....."؛ تمييزًا لها عن جمله وعباراته.

في كل هذه الأنواع وجميع الحالات لابُدّ من الإشارة إلى المصدر، وتوثيق المعلومات توثيقًا علميًا كما سبق توضيحه.

تنظيم البطاقات :

يمكن أن تتخذ خطة خاصة لتبويب وتنظيم البطاقات طبقًا للإمكانات المتوافرة؛ ولكن الطريقة النظامية السليمة والسهلة هو أن تتبع ما يأتي:

تصنيف البطاقات إلى مجاميع حسب الموضوعات، أو الخطة، أو المنهج - توضع كل مجموعة في صندوق، أو ملف خاص، مكتوبًا عليه عنوان موضوع كل مجموعة، وعمل فهرسة مختصرة لمحتويات كل منها تحت العنوان العام. توضع أرقام متسلسلة طبقًا للمنهج الدراسي في السير في الموضوع لكل مجموعة من الملفات أو علب البطاقات.

تخصص بطاقات معينة فهرسًا عامًا لما تحويه الملفات، أو علب البطاقات بما يضمن سهولة الحصول على المعلومات المدونة في البطاقات في شكل مفصل. وفي النهاية سيجد الباحث أنها مرتبة في فصول، وأبواب، وتقسيمات أساسية، وثانوية

لتكن بطاقاتك محتوية على ما له صلة بموضوع البحث فقط، واعمل بقدر المستطاع ألا تتخلل أوراقك أو البطاقات أوراق أو بطاقات ليست ذات صلة بالبحث، حتى ولو كانت مفيدة وممتعة. وإذا كان من طبعك الجمع، والحرص على تدوين كل مفيد يقع عليه نظرك؛ فعليك أن تعزل مثل هذه الأوراق أو البطاقات وتضعها جانبًا، ولا تبال أن ترمي كل ما ليس مفيدًا في سلة المهملات؛ ولكن بعد التأكد من عدم الحاجة إليه.

اقتباس النصوص

البحث العلمي يفرض الاطلاع على بحوث الآخرين، وأعمالهم في نفس الحقل والتخصص، فليس غريبًا أن تحتوي الكتابات العلمية في أي موضوع أو مادة على اقتباسات منقولة من مؤلفات العلماء وكتابات الكُتَّاب السابقين.

فالباحث لا يبدأ من فراغ؛ إذ لابُدَّ أنه سبق بدراسات العلماء، وتجارب الباحثين، والبحث العلمي أساسًا عملية بناء متتابعة من الباحثين، يضم كل واحد منهم إلى العلم والمعرفة ما يتوصل إليه فكره، فكل منهم يضع لبنة في بناء المعرفة الإنسانية وتكوينها، وبذلك تبني الأمم حضارتها، فيكمل الخَلَف ما أنجزه السلف

الهوامش أهميتها وفائدتها

الهوامش في الرسائل العلمية أحد الجوانب المهمة التي يحكم بها على كاتبها؛ ذلك أن استخدامها الاستخدام الصحيح المناسب دليل فَهْم المادة العلمية، ووضعها في الموضع الذي ينبغي أن تكون فيه. بعض المعلومات مكانُه نصوص الرسالة ومتنها، والبعض الآخر محله هامش الرسالة، وما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه متن الرسالة، وما يكون موضعه متن الرسالة لا يصلح أن يكون بالهامش.

والمقياس في هذا هو: أنّ أيّ فكرة أو فقرة متصلة اتصالا مباشرًا بالأفكار الأساسية بموضوع البحث فموضعها نصوص الرسالة ومتنها، وما هو منها متصل اتصالا جانبيًا كشرح نقطة، أو توضيح فكرة، أو تحليل لها، أو تعليق عليها لو وضعت بصلب الرسالة لاستدعت انقطاع التسلسل الفكري للموضوع الأساس، فمثل هذا موضعه هامش الرسالة.

"فالغاية من الهامش تجريد المتن من تلك الاستطرادات، التي لا تعد جزءًا رئيسًا من البحث؛ ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث"

للهامش وظائف متعددة يأتي في مقدمتها:

أولا: توثيق النصوص المقتبسة، ونسبتها إلى أصحابها.

ثانيًا: اتخاذها لتنبيه القارئ على تذكر نقطة سابقة أو لاحقة في البحث، مرتبطة بما يقرؤه في الصفحة التي بين يديه.

ثالثًا: استعمالها لتوضيح بعض النقاط وشرحها، سواء كانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع أم لا، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، أو مناسبة؛ كشكر مؤسسة، أو تنويه عن شخص، أو ترجمة لعلم من الأعلام؛ وحينئذ يكون تسجيل هذه الأشياء في الهامش أوفق وأوْلى؛ لئلا تكون سببًا في قطع تسلسل الأفكار وترابطها.

رابعًا: الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها.

طرق التهميش ومكانه من البحث

للتهميش ثلاث طرق يتخير منها الباحث الطريقة التي يستحسن السير عليها في البحث:

أولا: تُدوّن الهوامش بأسفل الصفحة.

ثانيًا: التهميش في نهاية كل فصل

ثالثًا: جمع الهوامش كلها في نهاية البحث أو الرسالة، وإعطاؤها رقمًا متسلسلا من بداية الموضوع حتى نهايته.

المحاضرة الثالثة عشرة

قواعد عامة لتوثيق المعلومات والاقتباس

الاقتباس المعتدل في الحدود المقبولة الذي تتجلى من خلاله شخصية الباحث ومهارته مستساغ ومقبول. وفيما يلي بعض الضوابط لبيان كيفية الاستفادة من النصوص المقتبسة بطريقة علمية سليمة؛ وهي:

أولًا: وضع الفقرات المقتبسة نصًا بين قوسين "....".

ثانيًا: إذا كان الاقتباس مقتصرًا على الفكرة دون النص، أو كان من الباحث إعادة صياغة، أو تلخيص لفكرة، أو اختصار لها، أو تحليل، أو تعليق عليها؛ فإنه يشار إليها بالهامش بكلمة "راجع"، أو "انظر"، ثم يكتب بعدها المصدر الذي اقتبس منه.

ثالثًا: تمييز التعليقات الشخصية، والتحليلات عن النصوص التي يجري اقتباسها بحيث يكتشفها القارئ؛ وذلك بوضع شرطة قبل الكلمة الأولى، وأخرى في نهاية العبارة، أو وضع خط تحتها؛ لتكون بمثابة علامة للقارئ يدرك بها

الفرق بين الكاتبين.

رابعًا: تنقل الفقرة المقتبسة وإن تخللتها أخطاء تعبيرية أو فكرية، ويكتب بعد الخطأ بين قوسين مربعين [هكذا]

خامسًا: الدقة في استعمال العلامات الإملائية من نقط، أو فواصل، أو علامات استفهام، أو تعجب، بنفس الكيفية والطريقة التي جاءت بالنص الأصلي.

سادسًا: التأكد من صحة نقل الفقرة المقتبسة بتفاصيلها نقلًا صحيحًا ومن دون خطأ، والتأكد من أن اقتطاعها من المصدر وضمها إلى البحث لا يتسبب في تغيير الفكرة أو تشويهها.

كتابة البحث

الجهود السابقة من تفكير واطلاع وتدوين هي إعداد وتجميع للمادة العلمية التي سيتم تنظيمها، والتأليف بينها في صياغة علمية سليمة. وهذه المرحلة تتطلب إلى الصياغة السليمة حسن التأليف، والتزام المنهج العلمي في عرض الأمور، ومناقشة الحقائق. فإذا توافرت للبحث هذه العناصر فقد توافرت له أسباب الجودة، وهذا ما يوصي به كبار المؤلفين.

البحث العلمي أسلوب، ومنهج، ومادة

- أما الأسلوب: فهو القالب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليل على مدى إدراكها وعمقها في نفس الباحث، فإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحة في ذهن صاحبها؛ أمكن التعبير عنها في أسلوب واضح وتعبير مشرق.

- وأما المنهج: فإنّه يتمثّل في طريقة استخدام المعلومات في تكوين فكرة، وصياغة حكم من دون تقليد للغير، مستهدفًا إقناع القارئ والتأثير فيه، وهذا لا يتم إلا إذا سعى الباحث جاهدًا إلى تنظيم العرض، والتزام المنطق في مناقشاته وتقديم أدلته.

- وأما المادة العلمية واختيارها: فقد سبق الحديث عنها.

كتابة مسودة البحث

من الأوليات التي لا تغيب عن الذهن أنّ مسودة البحث هي التجربة الأولى لكتابة البحث، وغالبًا ما يعتريها ضعف التعبير، ونقص المعلومات، وعدم الدقة في طريقة العرض. وهي على أيّ حال خطوة ضرورية لإبراز البحث من حيّز التفكير إلى حيّز الوجود، وبعد ذلك تأتي مراحل التعديل والتطوير؛ فمن ثَمّ لا بُدّ وأن يوطن الباحث نفسه على إعادة هذه التجربة لمرة، أو مرتين، أو أكثر؛ حتى يصل البحث -أسلوبًا، وعرضًا، وأفكارًا- إلى الشكل السليم الذي يحقق الانطباع المطلوب الذي يهدف إليه الباحث.

الكتابة الجيدة قبل كل شيء دربة ومران، ومعرفة بالأساليب ذات الأغراض المختلفة، وبهذا تتكون مَلَكَةُ الكتابة.

يبدأ البحث عادة بالمقدمة التي تعد الفصل الأول في البحث؛ إلا أن تدوينها عادة يأتي بعد الانتهاء من كتابة البحث تمامًا؛ حيث يكتمل تصور الباحث للموضوع من جميع جوانبه العلمية، نتيجة المعايشة العلمية الطويلة، والرؤية الواضحة.

يتناول الباحث في البداية مجموعة من البطاقات حسب عناصر الخطة، يلقي عليها نظرة متأملة؛ ليستعرض ما فيها من معلومات، ويرتبها حسب أهميتها؛ فيبدأ بالأفكار الأساسية، والنقاط الرئيسة؛ لتكون دائمًا في الطليعة

يحرص أن تكون كلّ فقرة وفكرة ذات عَلاقة قوية بموضوع البحث، وكلها مجتمعة مرتبط بعضها بالبعض الآخر ارتباطًا منطقيًا. ينبغي الاهتمام في البداية بتدوين الأفكار بصرف النظر عن الأسلوب والصياغة، فتدوينها يعقلها من التفلت والنسيان، أما التحسين والتطوير للأسلوب والصياغة، فإنّه خطوة تاليّة تعقبها بشكل تلقائيّ، والمهم في هذه المرحلة إبراز أفكار البحث إلى الوجود؛ بتدوينها من دون تباطؤ.

التركيز على النقطة الأساسية في البحث، والتأكيد على وجهة نظر الباحث في كل مرحلة من مراحله، والترتيب المنطقي للمعلومات والنقاش هو الذي سيجعل القارئ يتابع أفكار الكاتب في سهولة ويسر. وجهة النظر تعني الأفكار التي يقتنع بها الباحث أو يرجحها، كما تبدو في انطباعاته وأحكامه، والباحث الكفء لا يفتقد الأسلوب العلمي الرصين في عرض آرائه وترجيحاته بطريقة ذكية يدركها القارئ

بعد الانتهاء من كتابة المسودة يتركها الباحث جانبًا ليعود إليها بعد فترة من الزمن؛ ليعود لقراءتها بنفسية نشطة،

وعقلية متجددة، ولتكن نظراته إليها نظرات ناقد متفحص، يبحث عن الثغرات وجوانب الضعف.

مقدمة البحث

بعد إتمام الصياغة النهائية للمسودة، والاستعراض التام لمباحث الموضوع، واستيفاء الكتابة في جزئياته وكلياته؛ تكون قد اتضحت صورة البحث تمامًا، واكتمل بناؤه العلمي؛ وحينئذ يكون من السهل تحديد النقاط، وحصر المعلومات التي يرغب في تدوينها في المقدمة، فمقدمة البحث هي مطلع الرسالة، وواجهتها الأولى، فلا بُدَّ أن تبدأ قوية مشرقة، متسلسلة الأفكار، واضحة الأسلوب، متماسكة المعاني، تستميل القارئ، وتجذب انتباهه، والمفروض في الباحث المسلم أن يبدأ المقدمة بالبسملة، والحمد لله، والثناء عليه، متبوعة بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم؛ فإنها مما يندب البدء بها في كل عمل، والأعمال العلمية بخاصة؛ تحقيقًا للحديث النبوي الشريف: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر"؛ أي: مقطوع البركة

تحتوي المقدمة على الأغراض والأفكار التالية:

أولا: تحديد موضوع البحث الذي يتصدى الباحث لعرضه ومناقشته في إطار تصوره الأخير.

ثانيًا: الإشارة إلى قيمة البحث وأهميته

ثالثًا: شرح الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع بالذات، أو بجانب من جوانبه

رابعًا: التنويه للقارئ عن الآفاق المتعددة للبحث غير الجانب الذي جرى عليه البحث والدراسة.

خامسًا: إعطاء ملخص عن الطرق التي أمكن القيام بها للحصول على النتائج التي توصل إليها البحث.

سادسًا: تحديد المنهج الذي سلكه الباحث في معالجة موضوعات البحث.

سابعًا: تحديد معاني المصطلحات التي جرى استعمالها خلال عرض البحث، وبيان المقصود منها.

ثامنًا: الدراسات والأعمال العلمية السابقة التي أسهمت في تطور الموضوع، وخصائص كل؛ لتتبين المقارنة من خلال ذلك بينها وبين الإضافة الجديدة التي أضافها البحث.

تاسعًا: التقسيمات الأساسية لموضوعات البحث

خاتمة البحث

هي النتيجة المنطقية لكل ما جرى عرضه ومناقشته، وهي المساهمة الأصيلة، والإضافة العلمية الجديدة التي تنسب للباحث بلا مزاحمة أو منافسة، إنّها تذهب إلى أبعد من قضايا البحث ومقدماته؛ حيث تعلن فيها الأحكام، وتقرر النتائج.

يتم هنا عرض الموضوع الرئيس، والتعرض لبعض الموضوعات، والنقاط، والتحليلات التي سبقت مناقشتها؛ ولكن بصورة مختصرة وكأنها مقدمات أو مبررات يقصد منها التمهيد للنتيجة، أو النتائج بشكل طبيعي.

أحيانًا ما يوصى في الخاتمة بإجراء بحث لبعض الموضوعات على نطاق أوسع، أو الاهتمام ببعض النقاط المهمة.قد تُضمن الخاتمة اقتباس نص مهم له أثره في الإقناع بنتيجة البحث.

الخاتمة -وهي الجزء النهائي في نصوص البحث الذي يترك الانطباع الأخير- تحتاج إلى عناية شديدة في ترتيب الأفكار، وجودة الصياغة، واختيار الجمل والعبارات، يحس القارئ من خلالها أنه وصل إلى نهاية البحث بطريقة طبيعية، متدرجة دون تكلف.

هي في الحقيقة مقدمات وبراهين قصد منها التوصل إلى الإقناع بما يذكر هنا.

البحث كلّه لا يعني شيئًا إذا لم تكن له نتيجة أو نتائج لها قيمتها العلمية أو الفكرية أو الاجتماعية أو اللغويّة.

مراجعة البحث

هي مرحلة تنقيح البحث وتهذيبه، وبداية الانتهاء منه، ووضعه في الصورة المناسبة المرغوبة، وبنظرة واقعية إلى هذه المرحلة من البحث نجد أنها تأتي في أعقاب جُهْد متتابع، وصبر طويل على معاناة البحث ومشاكله لفترة تعد بالسنين أحيانًا كثيرة، ومن المأثور: "إن النفوس إذا كلّت عميت"؛ فليس غريبًا أن يعتري الباحث عند خطوة من خطوات البحث شيء من الكلل؛ فمن ثَمّ ينبغي أن يعطي لنفسه فرصة من الراحة والاستجمام بعد الانتهاء من مسودة البحث.

ومن الجوانب التي ينبغي التأكد من وجودها وتأملها بدقة أثناء هذه المرحلة ما يأتي:

أولا: سلامة الجمل والعبارات من الأخطاء النّحْوية واللغوية، ولا مانع من الاستعانة ببعض المتخصصين في هذا المجال؛ لتصحيح البحث وتنقيحه.
ثانيًا: وضوح الأفكار والمعاني، ومراعاة الترابط والتلاحم بينها.
ثالثًا: كفاءة المقدمة وعرضها للموضوع عرضًا واضحًا سليمًا، وبيان الهدف منه، والطريقة التي جرى السير على ضوئها في معالجة مباحثه ومشكلاته
رابعا: تدرج الأفكار وتطورها من مبحث إلى آخر، ومن نقطة إلى أخرى؛ بحيث تقود كلها مجتمعة إلى نتيجة البحث
خامسًا: البدء من أول السطر عند تدوين فكرة معينة، أو نقطة مهمة؛ حتى يبدو البحث أكثر تنسيقًا.
سادسًا: التأكد من سلامة ترقيم الإحالات المشار إليها بالهامش.
سابعًا: استعمال العلامات الإملائية استعمالًا صحيحًا.
ثامنًا: إعطاء عناية كافية لنقل الآيات القرآنية، ورسمها رسمًا مطابقًا للرسم العثماني، كما ينبغي العناية بنقل الأحاديث النبوية الشريفة وتخريجها.
تاسعًا: تجنب التكرار والإعادة، سواء في العبارات أو في الأفكار، فالتكرار عيب في الكتابة، ومدعاة لفقدان اهتمام القارئ.
عاشرًا: التأكد من أن كل ما حوته الرسالة مهم، وذو عَلاقة وثيقة بالبحث
وآخرًا وليس أخيرًا، ليعلم أنّ البحث الجيد يحتاج إلى اهتمام كبير، ودقة تامة، وسيدرك القارئ هذا الجهد من التعبيرات والعرض للموضوع.

المحاضرة الرابعة عشرة

بعض مصادر البحث اللغويّ ومراجعه

المصادر والمراجع العربية المطبوعة:

ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، ط١، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ١٩٨٦م.
الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، وضع حواشيه: غريد الشيخ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
الاقتراح في علم أصول النحو،السيوطي، قدّم له: أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم،ط ١، جروس برس.
أمالي ابن الحاجب،ابن الحاجب ، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قداره، دار عمار، عمّان، دار الجيل ، بيروت،١٩٨٩م.
الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات الأنباري، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨م.
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري،محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت،د.ت.
البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين ،وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.
بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.
البداية والنهاية ، ابن كثير، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٥م.
البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق: محمد المصري، ط١، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الكويت، د. ت.

البناء في اللغة العربية قسيم الإعراب، عبد الله بن حمد بن عبد الله الداير، مكتبة الرشد، الرياض، د. ت.
بنية الجملة العربيّة بين التحليل والنظرية، المنصف عاشور كلية الآداب، جامعة تونس، ١٩٩١م.
التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح الحموز، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٤م.
تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، نقله إلى العربية : رمضان عبد التواب، راجع الترجمة: السيد يعقوب بكر، ط ٢، دار المعارف، د.ت.
تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٦م.
تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي ، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٩٦م.
التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين،أبو البقاء العكبريّ، تحقيق ودراسة : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،١٩٨٨م.
تذكرة النحاة، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش تقديم: صالح القرمادي، د.ن ،د.ت.
التعريفات،الشريف علي بن محمد الجرجاني، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود،وعلي محمد معوض، ط١، دار الكبت العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
تقريب المقرب، أبو حيّان الأندلسيّ، تحقيق:محمد جاسم الدليمي، بيروت، ١٩٨٧م.
الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفيةابن مالك، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه. د. ت.
حاشية على شرح الفاكهي، زين الدين الحمصي الشافعي، ط٢، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، د. ت.
حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه. د. ت.
الحديث النبوي الشريف وعلومه،مكتبة الأسرة الإلكترونية،مركز التراث لإبحاث الحاسب الآلي ،عمّان ،٢٠٠٠م.
الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، هادي عطية مطر الهلالي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.
حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، حققه وقدّم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
خزانة الأدب، البغدادي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
الخصائص،ابن جنّيّ، تحقيق: محمد علي النجار،دار الشؤون الثقافية العامة،د.ت.
خصائص التشبيه في سورة البقرة، إبراهيم علي حسن داود، ط١، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٦م.
دائرة المعارف،بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
الدراسات اللغوية عند العرب، محمد آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م.
الدراسات اللغويّة في مصر من القرن الخامس الهجريّ إلى القرن التاسع الهجريّ، شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، د.ت.
دول الإسلام، شمس الدين الذهبيّ، عني بطبعه:عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ، دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر، د.ت.
ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق: حنّا نصر الحتّي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.
الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، مازن المبارك، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م.

روح المعاني، السيد محمود الألوسي، عنيت بنشره: إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، هيفاء عثمان، وعباس فدا،ط ١، دار القاهرة ، ٢٠٠٠م.
شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهريّة للتراث، القاهرة، د. ت.
شرح ألفية ابن مالك للشارح الأندلسيّ، أبو عبد الله بن أحمد بن علي بن جابر الهواري، حقّقه: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهريّة للتراث، القاهرة، ٢٠٠٠م.
شرح ألفية ابن مالك،محمد بن غازي العثماني المكناسي، تحقيق: حسين عبد المنعم بركات، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.
شرح التحفة الوردية في علم العربية، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر ابن الوردي، تحقيق: صلاح روابي، ط١، دار الثقافة العربية، القاهرة، د. ت.
شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح. وزارة الشؤون والأوقاف الدينية، العراق، د. ت.
شرح ديوان جرير، إيليا الحاوي، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١،د.ن، د.ت.
شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي، تصحيح: محمد محمود الشنقيطي منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي، تحقيق: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمود مصطفى حلاوي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، الكتاب العشرون، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
شرح عيون الإعراب، المجاشعي، تحقيق: حنّا حدّاد، ط١، مكتبة المنار،الزرقاء،١٩٨٥م.
شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري، قدّم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود،ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م.
شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام الأنصاري، تحقيق:هادي نهر، مطبعة الجامعة المستنصرية، بغداد،١٩٧٧م.
شرح المفصل، ابن يعيش ، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠١م.
شرح المقرّب، علي محمد فاخر، ط١، مطبعة السعادة، ١٩٩٠م.
شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٣م.

ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي مطر، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦م.
الظواهر اللغوية في التراث النحوي، علي أبو المكارم،القاهرة الحديثة للطباعة،١٩٦٨م.
عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سلمان القضاة، دار الجيل- بيروت، ١٩٩٤م.
العين، الخليل، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. ن، د. ت.
فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، إعداد:رمضان ششن وآخرين، تقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، استانبول، ١٩٨٦م.
قراصنة الذهب في علمي النحو والأدب، أحمد التائب عثمان زاده تحقيق: محمد ألتونجي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.
الكافية في النحو، ابن الحاجب النحويّ، شرحه: الاستراباذي النحويّ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.
الكتاب،سيبويه، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت، د.ت.
الكشاف، الزمخشري، ، ط ١، دار الفكر، ١٩٧٧م.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، عني بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
الكليّات، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطية: عدنان درويش ومحمد المصري، ط ١، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٩٩٢م.
الكنى والألقاب، عباس القمي، ط ٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م.
لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د. ت.
المدرسة الكوفيّة، مهدي المخزومي، ط١، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م.
المدرسة النحويّة في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠م.
معاني القرآن، الفراء، ط ٣، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٣م.
معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٨م.
معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، د. ت.
معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، وضعه إسماعيل أحمد عمايرة، وعبد الحميد مصطفى السيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
معجم شواهد النحو الشعرية، حنّا جميل حدّاد، ط ١، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٤م.
معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت، ١٩٩٥م.
مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
المقتضب،المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
المقرّب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الحواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، د. ت.
من أسرار التعبير في القرآن: حروف القرآن، عبد الفتاح لاشين، ط١، شركة مكتبات عكاظ، ١٩٨٣م.
من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
المنصف، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.
موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق:

علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، جورج زيناتي، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.
نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م.
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديثه:عبد الرزاق غالب المهدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي، علي فوده نيل، ط١، شركة مطابع المطوع، الدمّام، ١٩٨٥م.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي باعتناء: س. ديدرينغ فرانز ستناير بفيسبادن. د. ن، د. ت.
بيد ولا سيّما بين ثبات المصطلح وتمرّد الاستعمال، حنّا حدّاد، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (٤٢-٤٣)، السنة السادسة عشرة، (كانون الثاني- كانون الأول)، ١٩٩٢م.
خواطر وآراء صرفية، فوزي الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٤٧)، السنة الثامنة عشرة.
أبو الفتح بن جنّيّ وأثره في اللغة العربية، محمد أسعد طلس، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، مجلد ٣٢، جزء ١، كانون الثاني، ١٩٥٧م.

إعداد / حامد الفارس
كلية الآداب – قسم اللغة العربية – المستوى السابع
الحقوق محفوظة لمنتديات انتساب /
http://www.entsab.com/vb